الموسوعة الصغيرة

٢٦٦

أبو يعقوب الخريمي
حياته وشعره

تأليف

د. علي جواد الطاهر

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية تتناول مختلف العلوم والفنون والاداب

تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة

رئيس التحرير موسى كريدي

سكرتير التحرير: ماجد اسد

١٩٨٦

دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والإعلام

العراق ـ بغداد ـ اعظمية ص.ب ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هـ ـ ٤٤٣٦٠٤٤

أبو يعقوب الخريمي

حياته وشعره

تأليف

د. علي جواد الطاهر

دیباچہ

المقدمـــة

كنا طلبة بدار المعلمين العالية ببغداد (عام ١٩٤٢) وكان أستاذنا الجليل العلامة طه الراوي يعجب بأبيات معينة من عيون الشعر العربي يقرؤها في نبرة محببة مطبوعة تنم على تمثله تلك الابيات وعلى المكانة التي تحتلها من نفسه • يقرؤها أي يتلوها ولا يذكر أسماء أصحابها كأن المهم لديه الشعر لا الشـاعر • وينفـذ إعجـابه الى نفوس طلابـه فيحفظون تلك العيـون ويروونها ولا يسألون عمّن يكون صاحبها •

وقد يكون مرد الاستشهاد موضوعـاً نحوياً ، لأن الاستاذ الراوي أستاذ لغة قبل كل شيء ، ولكنها ليست مما ألفنا في أبيات الشواهد ذوات الجفـاف الملحوظ والتركيب المتكلف والاحتيال للشاهد •

قد يكون مرد الاستشهاد لغويا ، ولكن الأبيات لدى أستاذنا ولدينا شعر مبدع ، جميل •

الابيات قليلة ، ومن هـذا القليل أبيات عينيـة تسـمعها فلا تشك في شـاعرية صاحبها وتحسبه من شعراء حماسة أبي تمام ، ولا ترى خطأ في نسبته الى مجتمع بدوي كريـم • الابيات في الرثاء ، وسيدها البيت :

فلو شـئت أن أبكي دماً لبكيته
عليه ، ولكن ساحة الصبر أوسـع

قلت سيدها وكان عليّ أن أذكر أولها :

ألـم ترني أبني على الليث بيتـه
وأحثـو عليه الترب لا أتخشـع

ـ فمن صاحبها ؟

ـ سؤال لم نسأله في حينه •

وتقع على البيت « السيد » مـرة أخرى لدى عبدالقاهر الجرجاني في « دلائل الإعجـاز » في باب

القول في الحذف ، وبلاغة حذف المفعول به ، ولكنه لا يذكره للحذف ، وانما يذكره ليستدل به على بلاغة ظهور المفعول به قال : نحو قول الشاعر :

ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته

عليه ، ولكن ساحة الصبر أوسع

قال : ترك طريقة الحذف « وعدل الى هذه لأنها أحسن في هذا الكلام خصوصا . وسبب حسنه أنه كأنه بدع عجيب أن يشاء الانسان أن يبكي دماً ، فلما كان كذلك كان الأولى أن يصرح بذكره ليقرره في نفس السامع ويؤنسه به .

واذا استقريت وجدت الامر كذلك أبدا متى كان مفعول المشيئة أمرا عظيما أو بديعا غريبا كان الاحسن أن يذكر ولا يضمر ...

قوله : ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته : فأظهر مفعول شئت ولم يقل : فلو شئت بكيت تفكراً لأجل أن له غرضا لا يتم إلاّ بذكر المفعول وذلك انه لم

يرد أن يقول : ولو شئت أن أبكي تفكراً بكيت كذلك ، ولكنه أراد أن يقول : قد أفناني النحول ؛ فلم يبق مني وفيّ غير خواطر تجول ، حتى لو شئت بكاء فمَرَيتُ شؤوني وعصرت عيني ، ليسيل منها دمع لم أجده ، ويخرج بدل الدمع التفكر ... » .

أطال الشيخ عبدالقاهر الجرجاني الوقفة الناقدة عند البيت ولكنه لم يذكر لنا اسم الشاعر .

ـ فمن الشاعر ؟

ـ في عام ١٩٦٤ كنت في الرياض (كلية الآداب) وكان لي الوقت في معاودة قراءات في مصادر الأدب، ومنها كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ومع المعاودة ميل للالمام بشعراء لم تكتب لهم الشهرة بيننا، ولم تصل الينا آثارهم وأخبارهم ليحتلوا مكاناً ملحوظاً من الدراسات الحديثة . وكان من أولئك أبو يعقوب الخريمي ، وفي أخباره ما يستوقف وفي أشعاره ما يعجب ، ومن تلك الاشعار أبيات في

« بغداد » يحيل المحقق الى قصيدتها الكاملة في تاريخ الطبري ...

وهكذا ...

صح العزم على متابعة أشعار أبي يعقوب اسحاق بن حسان بن قوهي الخريمي ، وبدأت سلسلة من الإقامات في مكتبة كلية الآداب بالرياض ، ومكتبة الجامعة الاميركية ببيروت ، وتوالت الصفحات أنقل اليها ما أعثر عليه لصاحبي الجديد من خبر أو شعر أو شعر وخبر .

ثم كانت الدراسة ..

وكان أن لخصت الدراسة وبعثت بالملخص ــ الموسع الى مجمع اللغة العربية بدمشق ، فرحبت بها ونشرتها في حلقتين : الاولى في الجزء الثالث من المجلد الحادي والاربعين ، تموز /١٩٦٦م/١٣٨٦هـ ، والثاني في الجزء الرابع من المجلد نفسه .

ومضت أيام

وكنت في بغداد

وكان عام ، لعله عام ١٩٧٠

وكان في بغــداد من شباب العــلم والتحقيق عبدالجبار المعيبد .

وجرى ذكر الخريمي ، والبحث الذي كان فيه ومجــلة مجمع اللغة العربية بدمشــق ... واقترا بجمع شعره لنشره كما نشر العراقيون مجاميع كثير لمثله ولمن هو دونه من عصره ومن غير عصره .

الفكرة حسنة ، ولكني لست مستعدا لتنفيذه كاملة ، وها إني أسلمك لما جمعته من شعره وخبر بعد أن أوزعه على حروف المعجــم للروي ، وعليك الباقي مع استعداد للمراحل التالية .

وهكذا كان وتم الاتفاق على الخطة .

ومضى الاستاذ عبدالجبار المعيبد يزيد على المادة المجموعة مادة من مراجع لم تكن في متناول يدي أو علمي ، ويستفيد من خبرة خاصة له في المقابلــة من

تحقيق سابق
وانتهينا الى صـــورة ارتضيناهـــا وسميناه ديـوان الخريسي ، وقد ساعدت جامعـــة بغداد على نشره ، وتولت دار الكتاب الجديد ببيروت طبعه فصــدر في طبعته الأولى سنة ١٩٧١ بـ ١٠٢ صفحة •

وفي دورة من تدريس « التحقيق » لطلبـــة في مصاف الاساتذة عرضتُ الديوان المطبوع للنقــد ، فكانت فوائد جمة ، ولا سيما في قصيدة « بغداد »، ما زالت مدّخرة لطبعة ثانية •

ولم تفارقني فكرة اعادة نشر البحث الذي نشرته مجلة دمشق سنة ١٩٦٦ حفظاً له وتقريباً الى الايدي التي لم تصـــل اليها المجلة المجمعيـــة لأكاديميتها أو لعشرين عاما مرت على الصدور • وبقيت « أتصيد » المكان المناسب ، ولم يتهيأ هذا المكان بين ما أصدرت من كتب •••

ونسب إسحاق الى الصغد لا نقاش فيه ، نصّت عليه عدة مصادر ، وافتخر هو نفسه فقال :

إني امرؤٌ من سراة الصّغد ألبسني
عِرق الأعاجم جلداً طيّبَ الخَبَرِ [٣]

وتقع الصغد في « ما وراء النهر » ، ويعد هذا النهر ـ أي جيحون ـ « الحد الفاصل بين الاقـوام الناطقة بالفارسية والتركية أي ايـران وتوران ، فما كان في شماله أي وراءه من أقاليم قد سماها العرب ما وراء النهر »[٤] ، فالأولى ـ على هذا ـ أن يتبادر الى ذهن الباحث في أصل اسحاق أن يكون تركياً • ولا بد من أن تعني كلمة « الأعاجم » أو «العجم»[٥] التي ترد عند الحديث عنه : الترك • وانه لكذلك ، بدليل صريح ، هو قول ابن المعتز : « كان من نسـل الترك »[٦] •

وكان المبرد يروي أنه « كان يرجع الى بيـت في العجم كريم »[٧] •

ونسب إسحاق الى الصغد لا نقاش فيه ، نصّت عليه عدة مصادر ، وافتخر هو نفسه فقال :

إني امرؤٌ من سراة الصُّغد ألبسني
عِرق الأعاجم جلداً طيّبَ الخَبَرِ [٣]

وتقع الصغد في « ما وراء النهر » ، ويعد هذا النهر ــ أي جيحون ــ « الحد الفاصل بين الاقــوام الناطقة بالفارسية والتركية أي ايــران وتوران ، فما كان في شماله أي وراءه من أقاليم قد سماها العرب ما وراء النهر »[٤] ، فالأولى ــ على هذا ــ أن يتبادر الى ذهن الباحث في أصل اسحاق أن يكون تركياً • ولا بد من أن تعني كلمة « الأعاجم » أو «العجم»[٥] التي ترد عند الحديث عنه : الترك • وانه لكذلك ، بدليل صريح ، هو قول ابن المعتز : « كان من نســل الترك »[٦] •

وكان المبرد يروي أنه « كان يرجع الى بيــت في العجم كريم »[٧] •

ويبدو أن علم الباحثين المعاصرين لنا أنه مولـ
ورؤيتهم كلمة « العجم » في نسبه مما دفع بهـم الى
الجزم السهل بأنه فارسي الاصل ، ومن هؤلاء الباحثين
بروكلمان وبرون وأحمد أمين ومحمد نبيه حجاب
وغيرهم[٨] .

وليس لدينا ما يدل على أن اسـحاق وُلـد في
الصغد ، وانما لدينا قوله :

رسـا بالصُّغد أصلُ بني أبينـا
وأفرعْنـا بمـروِ الشّـاهجانِ
وكم بالصُّغد لي من عمّ صـدقٍ
وخـال ماجـدٍ بالجُـوزَجان[٩]

وقد يكون الراجح ـ على هـذا ـ في ولادة
اسحاق أن تقـع في احدى هذه المـدن الكثيرة من
خراسان ؟ وأنها في مرو الشاهجان، إن لزم التخصيص.
أما تاريخ الولادة فلم يشر اليه أحد ، وقد ذُكـر أن

اسحاق من طبقــة تلي سِنّاً طبقــة بشــار (وأبي نواس)[10] •

ثم كان في سجستان ، ترعرع وشبَّ وتعلم وطلب العلم والأدب ثــم قال وأصبح يرى نفسه مظلومــاً مغموط الحقوق لا ينال لقمة العيش بعز وكرامة :

أدركتْني ـ وذاك أوَّل دابي ـ
بسجستان حرفــةُ الآدابِ[11]

وأكثر ما كان يشكو أنه يُضطر الى قصد من لا يستحق من الممدوحين ، وكرر المعنى نفسه في أبيــات أخرى انتهى فيها الى أن قال :

لا تَنْظُرَنَّ الى عقــلٍ ولا أدبٍ
ان الجُــدود قريباتُ الحماقات[12]

ولكنه ما زال في أول مراحل النظــم لما يبلــغ الدَّرجة التي تصوَّر أنه بلغها • ولا بد من أن يكون الضيق الذي عاناه أهم ما بعثه على قول الشعر •

ذكر الجاحظ « قال أبو يعقوب الخريمي الأعور،
أول شعر قلته هذان البيتان :

بقلبي سَقامٌ لستُ أحسنُ وصفهُ
على أنه ما كان ، فهو شديد
تمرُّ به الأيامُ تسحبُ ذيلَها
فتبلى به الأيام وهو جديد[١٣]»

ولا بد من أن يتصبَّر ، فقد تطول الأزْمة ،
ولا بد من السعي ، فقد يقع على من يفرّج عنه الكرب
ويوسع له الامل ـ وهذا ما كان .

(٢)

فقد وقع على « قائد جليل وسيّد شريف »[١٤]
« عظيم القدر »[١٥] ، عرف قدره وأغدق عليه المال
وهيأ له الجاه . وكان لإسحاق من الصفات ما يجعله
أهلا لذلك ، فإنه الى عمله وأدبه و « ظرفه »[١٦]
« كان يتأله ويتدين »[١٧] و « يرجع الى إسلام
ووقار »[١٨] .

ذلكم « القائد » هو « عثمان بن عمارة بن خُرَيْم الناعم الذي ينتهي نسبه الى ذبيان الى غطفان من العدنانية »[١٩] • وكان جدّه خريم سيّداً في قومه ، جعلته مكانته علماً لأولاده وأحفاده فقيل عمارة الخريمي ، وعثمان الخريمي ، وأبو الهيذام (عامر) الخريمي ، حتى اذا كان اسحاق بن حسّان مولى لعثمان قيل له اسحاق بن حسان الخريمي ، وأبو يعقوب الخريمي أو الخريمي فقط (وكثيرا ما صحف بالخزيمي ، وقد يصحف بالخرمي أو الجرمي — ولا قيمة لذلك ولا أساس) •

مدح أبو يعقوب عثمان كثيرا وسارت أماديحه، ولا بد من أن يكون منها اللامية التي يقول فيها :

••• فلو لم يكن إلاّ بنفسك فخرها

لكان لها يوم الفخار بك الفضل•[٢٠]

وربما كان في هذه القصيدة الابيات التي يقول فيها
أبا الصغد بأس اذ تعيرني جمل •••

ذكر هذه الابيات أكثر من مصدر دون أن يعلق عليها أو أن يربطها بالشعوبية ، ولكن الباحثين

المعاصرين لنا ربطوها (أحمد أمين ١ : ٦٦ حجاب ٣٠٥ ، وينظر الحاجري ٣٦٤) واشتدوا على الشاعر في تعسف ملحـوظ وزاد بعضهم أن نسب الربط الى ياقـوت (حجاب ٣٠٦) ـ ولا صحة للنسب .
(ينظـر ياقوت • الصغد) ، وما كان مناسباً أن يكون شعوبيا شاعر كأبي يعقوب وهو يمدح قائدا كعثمان الخريمي ينتسب اليه ويعيش في كنفه عيشة العرب الأعراب ، ويصير ولا فرق عن أي كريم منهم •

واذا اقترنت « الشـعوبية » بفرس ، فما كان أبـو اسحاق فارسياً وقد عرفنا أنه صُغْدي ، تركي ثم ان فخره بالدين والعقل ، وأن الناس شرع ولم يفضـل عنصراً على عنصر رغم ما يبدو عليه من استثارة •

ظل الشاعر قريبا من عثمان يواصل المدح ويتلقى المال ويلقى الجاه[٢١] • ثم كانت نهاية عثمان على غير ما يحب وهو القتل[٢٢] ، كما يبدو ، فرثاه[٢٣] •

وكان طبيعيا أن يلحق ـ بعده ـ بأخيـه أبي الهيذام •

وجمع أبو الهيذام بالشام جمعاً عظيماً ، فقد كان « أحد فرسان العرب المذكورين » وهو زعيم قيس في الفتنة التي وقعت بينهم وبين اليمن ، وقد غلظ أمره واشتدت شوكته وأعيت الرشيد الحيل فيه ، وكان الى جواره ابنه خريم ــ وهو فارس شاعر ــ وكان ذلك عام ستة وسبعين ومائة .

ولكن الرشيد استطاع أن يقضي على الفتنة بمهارة موسى بن يحيى بن خالد بن برمك فقد ورد الشام وأصلح بين أهلها ، ولما انتهى الخبر الى الرشيد بمدينة السلام ردّ الحكم في « الثائرين » الى يحيى فعفا عنهم(٢٤) ، قال ــ في ذلك ــ الخريمي أبياتاً امتدح فيها يحيى(٢٥) .

ولم نعلم ــ بعدها ــ من أخبار أبي الهيذام إلاّ أنه توفي سنة اثنين وثمانين ومائة(٢٦) ، وقد رثاه الخريمي(٢٧) ، وخلفه ابنه خريم فأقام عنده الشاعر

يمدحه ويمجـده ، حتى اذا تـوفي رثاه وأكثر رثائه[٢٨] فقال :

••• وقالوا : ألا تبكي «خريمَ بن عامرٍ»
فقلـتُ : : بلـى ، إن كان ذلك ينفـ
سأبكي « أبا عمـروٍ » لضيف مدقعٍ
وذي حاجـة أعيى بهـا كيف يصـ
وكان لسان الحـي « قيسٍ » ونابَهـا
وكانت به « قيسٌ » تضُرّ وتنفع(

وقال :

••• وكان لنـا الخليفـةَ من أبيـهِ
لينهضَ بالمهمـات الثقـال

وقال عينيته التي تعد من بدائعه ومن خير ما

قضى وطَـراً منـك الحبيبُ المودّعُ
وحلّ الذي لا يُسـتطاع فَيُدْفَ
وأصبحتُ لا أدري اذا بان صـاحبي
وغـودرتُ فـردا بعده كيف أد

وقالوا : ألا تبكـي خُريمَ بن عامـرٍ
فقلت : وهل يُبكي الذلـول الموقّـع
لقـد وَقَذتْني الحـادثاتُ فما أرى
لنازلـةٍ مـن ريبهـا أتوَجّـع
صَبرتُ وكان الصبرُ خـيراً مغبَّة
وهـل جَـزَعٌ أجدى عليَّ فأجـزع

★ ★ ★

ألـم تَرَني أبني على الليثِ بيتَهُ
وأحثـو عليـه التربَ لا أتخشَّعُ

★ ★ ★

وكان خريـمٌ من أبيـه خليفـةً
اذا ما دها يـوم من الشـرّ أشـنعُ

★ ★ ★

وأعـددته ذُخـراً لكلّ مُلِمَّـةٍ
وسـهمُ المنـايا بالذّخائر مولـع

بقيـة أقمـارٍ من الغرّ ـلو خبَت
لظلّت « مَعَدّ » في الـدجى تتسكّعُ
اذا قمـرٌ منها تغوّر أو خبـا
بدا قمـر في جانب الأفـق يلمـع
فلو شـئتُ أن أبكي دماً لبكيْتُه
عليه ، ولكنْ سـاحةُ الصـبر أوسـع
وإني ـ وان أظهرتُ صبراً وحِسبة
وصانعتُ أعـدائي ـ عليك لموجع(٣١)

والقصيدة من رائع الشـعر وبارعه وهي تبين عظـم المصاب على الشاعر ومدى الحزن الذي ساوره وقد فقد سيداً كريماً وموئلا شريفاً فقال ما قال صادقاً .

وابن عساكر الوحيد الذي أوصل الينا القصيدتين الأوليين في رثاء خريم بن عامر ، والوحيد الذي أوصل القصيدة الثالثة بواحد وعشرين بيتاً صريحة على أنها للخريمي في رثاء خريم .

أما الآخرون[٣٢] فقد أوردوا البيت والابيات ، معجبين ، ولم يرد لديهم ذكر لخريم وربما وصلت الينا روايات بعضهم على أن القصيدة في أبي الهيذام، ويبدو أنها جازت على هذا خلال العصور ، وليس من دليل ، ولا دليل بعد رواية ابن عساكر وورود اسم خريم صريحاً فيها .

والمهم ، أن الدنيا ضاقت بالشاعر بعد هذا الفقد الجسيم ولم تعد له الشام دار إقامة[٣٣] ، ولعله أقام حيناً في الجزيرة الفراتية ــ في ديار مضر ــ مثلا ، وقد قيل فيه إنه «جَزَري»[٣٤] وقيل « .. نزل الجزيرة والشام »[٣٥] ، ولا بد من التفكير ببغداد مقر الخلافة ومطمح النابهين .

(٣)

« نزل بغداد »[٣٦] و « سكنها »[٣٧] أيام الرشيد، وبدأ يمهد لنفسه حتى كانت له مكانة ، وكان له صوت ، وورد في أخباره أنه « كان يمدح الخلفاء

والوزراء والأشراف فيـُعطى الكثير »[٣٨] ، وورد أ
اجتمع بعبدالله بن الرشيد (أي المأمون قبل خلافته
وكان عند عبدالله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك
ومعه منصور النـّمري والعباس بن زفر[٣٩] . وور
مرة أخرى أنه جالس جعفـر بن يحيى والفضـل بر
يحيى[٤٠] وأنه مدح يحيى ابن خالد[٤١] .

وبرز في صِلات الشاعر اسمان ، الاول : محمد
بن منصور بن زياد كاتب البرامكة . وكان « سخي
سرياً ، وكان الرشيد يسميه فتى العسـكر »[٤٢] ،
وكان للخريمي « فيه مدائح جياد »[٤٣] وصلت الين
منها سبعة أبيات رائية يعترف فيها الشاعر بالنـّعم التي
أولاه إياها ابن منصور[٤٤] . ثم مات محمـد فرثاه
الخريمي[٤٥] .

والثاني : أبو علي الحسـن بن التختاخ كاتب
الفضل بن يحيى[٤٦] ، وله فيه مـدائح . ولما ولاه
الرشيد مصر (وقد بلغها يوم الاثنين لثلاث خلون من

ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين ومئة) قال بائية حسنة يتشوق بها اليه ، جاء في مطلعها :

ألا مبلـغ عني خليلـي ـ ودونه
مطا سَفَرٍ لا يطعَمُ النومَ طالبُه
رسـالة ثاوٍ بالعـراق وروحُه
بفسطاطِ مصرٍ حيث جمّت عجائبه
له كلَّ يـوم حنّةٌ بعد رنّـةٍ
يجيش بها في الصدر شوق يغالبـه

ومنها :

أرى بعدَك الإخـوانَ أبناءَ علّـةٍ
لهم نسَبٌ في ودّهم لا أناسبُه
فهل يرجِعَنْ عيشي وعيشَك مـرةً
ببغـداد دهـرٌ منصفٌ لا نعاتبه

والأبيات من رائع ما قاله مادح في التشوق الى ممدوح ، انها فـوق « الرسميات » ـ كمـا نقول اليـوم ـ وهي تدل ، فيما تـدل، على نفس

الخريمي بين الإباء والسماح ، وعلى شخص الحسن بين التواضع والوداد[٤٧] .

ولما مات الرشيد (في جمادى الاخرى من السنة نفسها) وولي الخلافة ابنه الأمين عزل الحسن بن التختاخ « فسار متوجها في طريق الحجاز ، لفساد طريق الشام ، وذلك يوم السبت لثمان بقين من ربيع الاول سنة أربع وتسعين ومئة ... فكانت ولايته على مصر سنة واحدة وشهرا وثمانية وعشرين يوما »[٤٨].

ثم مات فرثاه الخريمي[٤٩] .

ولم تكن كل صلات الخريمي ببغداد صلات ود ومدح ، فقد يهجو ، وحسبك أنه هجا أبا دُلَف[٥٠] وأنه أغرى بعلي بن الهيثم الانباري الكاتب[٥١] .

أما علاقاته الأدبية فلا بد من أنها كانت واسعة ، وكانت علاقة الجاحظ به علاقة إعجاب وما يدل على ملازمة ما ، ومثلها علاقة أحمد بن عبيد بن ناصح المعروف بأبي عصيدة[٥٢] .

وورد له خبر عن مجلس فيه حماد عجرد وحماد الراوية[٥٣] • وليس من المعقول أن نقول انه نشأ في مجلسهما كما فعل الاستاذ طـه الحـاجري اذ قال : « وقد نشأ الخريمي في مجلس حمّاد الراوية وحمّاد عجرد • واتصل في أول نشأته بهذه الجماعة من الشعراء التي كانت تضم مطيع بن إياس ويحيى بن زياد •ولعل هذه الصلة كان لها أثرها في الوجهة الشـعرية التي توجهها »[٥٤] ، والدكتور محمد نبيه حجاب اذ قال: « انه ، كما أشـار أبو الفـرج ، نشـأ في مجلس حماد ••• »[٥٥] ، فقد بعد عهد الخريمي بالنشـأة الاولى ، ولم نجـد أن أبا الفرج الاصبهاني أشـار اليها ، كما لم نجد في وجهة شعره ما يدل على تأثر لصلته بحماد وزمرته • لقد كان الخريمي « ظريفاً » ولكنه كان يتأله ، وينشد في شعره الفخامة والسـمو والبعد عن أغراض المجون وكان يودّع الكهولـة ، ويؤلمه الظلم وتؤذيه عوامل العبث • واتضح ذلك جلياً

في أساه لما أصاب بغـداد أيام الفتنـة بين الأمـين والمأمون .

(٤)

جعل الرشيد ولاية عهده في أولاده الثلاثة[٥٦] : محمد الأمين ثم عبدالله المأمون ثم القاسم المؤتمـن ، وكتب بذلك وأشهد الشهود ، فلما توفي سنة ١٩٣ ، وآلت الخلافة الى الأمين بدأ يعمل على خلع أخويـه ونقل الولاية بعده الى ابنه الطفل ، وقد فعل وسماه « الناطق بالحق » فكان ذلك بدءاً لسلسلة من الفتن والحروب كانت الغلبة في جملتها للمأمون . وقد نال الناس من جراء ذلك عنت شديد وذهب منهم ضحيته خلق كثير .

وانصبّ الشر بخاصة على بغداد اذ بارت اليها جيوش المأمون فذعر أهلها واضطربت أمورهمواختل نظامهم وعبث بهم العابثون و « ثقب أهل السـجون السجونَ وخرجوا وفتَن الناس ووثب على أهـل

الصلاح الدّعار والشـّطار فعزّ الفاجر وذل المؤمـــن واختل الصالح وساءت حـــال الناس ... حتى ... خربت الديار » .

فلما دخلت سنة سبع وتسعين ومائة .. حاصـــر طاهر بن الحسين وهرثمة بن أعين وزهير بن المسيّب محمد الأمين فنُصبت المجانيق والعرّادات ،واحتُفرت الخنادق ، ورُميت المحال بالنفط والنيران ،واستشرى القتال ، فثقل الحصـــار على الأمـــين ، وقد فرّ من أصحابه من فر ، واستأمن منهم الى طاهر من استأمن، وتفرق من تفرق ، ولم يبق معه إلاّ قلة يطمع أكثرهم بما بقي لدى الخليفة من مال ، وهم في الغالب ليسوا أهل رأي قدر ما هم أهل ســـلب وحب للقتال ، من « باعة الطريق والعراة وأهـــل الســـجون والأوباش والرعاع والطرّازين وأهل السوق ، وكان حاتـــم بن الصقر قد أباحهم النهب وخرج الهرش والافارقـــة فكان طاهر يقاتلهم لا يفتر عن ذلك ولا يمله ولا يني

فيه » . وهكذا عمَّ الفســاد وذهبت معالم بغـد
وذوت نضارتها واضمحل جانب العيش فيها .

سُميت تلك فتنة ، وهي كذلك وأكثر من ذلك
إنها كارثة حلّت بعاصمة الحضــارة والمدنيــة فق
الخريمي قصيدة طويلة تقع في خمسة وثلاثين ومائـ
بيت ، وصف ما آلت اليه بغداد تحت وطأة الفتنـ
العارمة (سنة ١٩٧ هـ) مطلعها :

قالــوا ولم يلعبِ الزمــانُ ببغ
ـــدادَ وتَعْثُرْ بهــا عواثرُهـ

ومنهــا :

جنــةُ دنيــا ودار مَغْبطةٍ
قــل من النــائبات واترهـــ

★ ★ ★

أورد أملاكُنـــا نفوسَــهُمُ
هـــوّةَ غَيٍّ أعْيَتْ مصادر

ما ضرّهــا لو وَفَتْ بموثِقِها
واستحكَمَتْ في التقى بصــائرها
ولــم تســافك دمــاءَ شيعتِها
وتَبْتَعِــل فتنــةٌ تكــابرُها
وأقنعتها الدّنيا التي جُمِعَتْ
لها ــ ورَغبُ النفــوس ضــائرها

★ ★ ★

يا هل رأيتَ الجِنــانَ زاهِــرةً
يَرُوقُ عينَ البصــير زاهِرُهــا

★ ★ ★

فإنهــا أصبحت خــلايا من ــ الـْ
إنســان قــد دَميتْ محــاجرُها
قفــراً خــلاءً تعوي الكلابُ بها
يُنكِرُ منها الرّســومَ زائرُهــا
وأصبــح البؤسُ ما يفارِقهــا
إلفــاً لها والســرورُ هاجرهــا

يا بؤسَ بغـدادَ دارَ مملكـةٍ
دارت على أهلهـا دوائرهـا
أمهلها الله ثـمَّ عاقبهـا
لمـا أحـاطت بهـا كبائرُهـا
بالخسفِ والقذْف والحريق وبالـ
ـحربِ التي أصبحت تساورها

★ ★ ★

حلّت ببغـدادَ وهي آمنةٌ
داهيـةٌ لم تكـن تحـاذرها
طالعهـا السـوء من مطالعـه
وأدركـت أهلَهـا جـرائرُها

★ ★ ★

من يرَ بغدادَ والجنـودُ بها
قـد ربّضت حولهـا عسـاكرها
يعـلمْ بأن الأقـدارَ واقعـةٌ
وقعـاً على ما أحبَّ قادرهـا

فتلك بغـداد ُ ما تبني من الـ
ـدَّلة في دورهـا عصـافرها
محفوفـة بالـردى مُنَطَّقـة"
بالصُّغـر محصورةٌ جبابرهـا

★ ★ ★

و « الكرخ ُ » أسـواقُها معطَّلة"
يسـتنّ عيّـارُها وعائرهـا
أخرجتِ الحرب من سـواقطها
آسـادَ غِيـل غُلبـاً تسـاورها
من البـواري تِراشُـها ومـن الـ
خوص اذا استلأمت مغافرهـا
تغدو الى الحـرب في جواشـنها الـ
صُّوفِ اذا ما عَـدت أسـاورها
كتـائب « الهرش » تحت رايتـه
سـاعد طرّارَهـا مقامِرُهـا

لا الرزقَ تبغي ولا العطـاءَ ولا
يَحْشِرُها للقـــاء حاشـرها

★ ★ ★

والخيــل تســتنّ في أزقّتِها
بالترك مســنونة خناجرهـــا
والنفط والنــار في طرائقهـــا
وهــابيا للدخـــان عامرهـــا
والنهــب تعــدو به الرجال وقد
أبــدت خلاخيلهـــا حرائرهـا

★ ★ ★

وهل رأيتَ الفتيــانَ في عَرْصة ال
معــرك معفــورةً مناخرهـــا
كــل فتى منّــاع" حقيقتَــه
تشــقى به في الوغــى مســاعرها
باتت عليه الكــلابُ تنهَشُــه
مخضــوبة مــن دم أظافرهـا

أمـا رأيت الخيـولَ جائلـةً

بالقـوم منكوبـةً دوائرهـا

تعثُرُ بالأوجـه الحِسـان من الـ

قتلى وغُلّت دمـاً أشـاعرها

يطـأن أكبـادَ فتيـةٍ نُجُـدٍ

يَفْلِـقُ هـاماتِهِم حوافرهـا

أما رأيت النسـاء تحت المجـا

نيق تعـادى شُعثا ضفـائرها

عقـائلَ القـوم والعجـائزَ والـ

عُنّسَ لـم تخبر معاصرهـا

يحملن قوتاً من الطحين على الـ

أكتـافِ معصوبـةً معاجرهـا

وذات عيش ضنك ومُقْعَسـة

تشـدَخُها صخـرةٌ تعاورها

تسـأل عن أهلها وقد سُلبت

وابتـز عن رأسـها غفائرهـا

يا ليت ما والدهــــرُ ذو دُوَلٍ

يُرجى وأخرى تُخشى بوادرهـــا

هل ترجِعَنْ أرضُنا كما غَنِيَتْ

وقــد تناهت بنا مصـــايرها ...

ولهذه القصيدة أكثر من أهميــة ، فهي تصور ما حل ببغداد تصويرا يقنعك بأنه الذي وقــع ، وأن الشاعر لم يكن أكثر من امرىء سجل ما حدث دون تزيد ، ودون أن تشغله الكليات عن جزئيات الاسماء والوقائع والفئات ، ومن أدلة قيمتها التأريخيــة أن الطبري نقلها كاملة ، وهو الرجل الذي تهمه الروايات فعدها رواية ، ورواية صادقة(٥٧) .

سجل الاحداث رجل يعرف بغداد تمام المعرفة ، في خيرها وشــرها ، وفي نعيمها وبؤســها ، فكانت ــ بذلك ــ أبيــاته التي تصور حياة الترف وثيقــة أخرى لما كانت عليه بغداد (قبل الفتــنة) . وقد دعاه الى تسجيل هــذا الجانب عامل المقابلــة بين ما يرى

ورأى ، وعامل فني يُظهر الفرق الهائل بين ما هــو كائن وما كان،فيتضح أثر الفتنة ويبدو سوؤها ولا بد من أن يكونهذا العامل قائماً في نفس الشاعر .

ولم يكن أبو يعقوب من دعاة الفتنة ، ولم يكن راضياً عما حــل ببغداد وبأهل بغـداد ، وانما كان ساخطاً متألماً متحسراً ثائرا ، وموقفه موقف الرجــل العاقل الحكيم المجرب الذي يتأمل الاسباب والنتائج ويلتزم جانب المنطق فيزيده ذلك تألماً لآلام الآخرين ، وتقض مضجعه أعمــال الطيش والاعتــداء ، موقف الرجل الخيِّر الذي لا يرتضي الشر يعم الناس ، ولا يرضى الفتنة أن تقع . واذا قامت فتنة فإنها لا تعرف جائرا ولا مهتديا ولا تميز مخطئاً من بريء ، ولا يسود فيها إلاّ الاشرار من كل صنف .

ولا أدل على عقله من أنه عرض مظاهر الأسى في الفتنة على وجه يكرّهها ويبشّعها ، وأنه لم يشتف بجهة من الجهات ولم يجعل وكده شتماً أو سباً . إن

الذي شغله ، أكثر ما شغله ، وكل ما شغله ، مظاهر الفتنة وما سببت من خراب ودمار وجوع وما أشاعت من أذى وظلم واعتداء ، وما يجب أن يليها من عدل •

لقد كان « إنسانياً » في قصيدته ، واذ صوّر فتنة بعينها فلقصيدته قوة تبشع بها كل فتنة ، وتدعو عقلاء القوم الى الحذر من الفتن والعمل على تجنب وقوعها •

ولم يكن الخريمي سيء القصد أو سيء النية ولم يقصد الى أن يتملق حاكماً أو أن يحصل بشعره مالاً أو جاهاً وانما سجل ما أحس وأرخ ما علم هادفاً الى صالح عام • إنه شاعر ناصح غيور •

لا تـردَنْ غَمْرةً بنفسك لا
يصدُر عنها بالرأي صادرُها
عليك ضحضاحها ، فلا تلج الغمـ
ـرةَ ملتجّةً زواخرها

والقصـــد أن الطـــريق ذو شـــعب
أشـــأمها وعثـهـا وجائرهـا

وكان الموقف أكبر من التفكـير بعرض الدنيا وأكبر من الانتهاز ، وأكبر من الأمين والمأمون ،وأكبر من أن يستغله شريف لمآربه الخاصة وحاجاته القريبة.

إنه اذ ذكر المأمـون ذكره عابرا (وبعد انتهـاء الفتنة فيما يبدو) ، واذ ذكـر وزيره ذا الرياسـتين (الفضل بن سهل) نصحه أن يسود العقل ودعاه الى إحقاق الحق ، وألاّ يأخذ البريء بالمذنب ، وأنيتولى العامة برعايته وعفوه . انها نصيحة جليلة .

ولا تقل الأهمية الشعرية للقصيدة عن الاهميـة التأريخية ، فقد جمعت مزايا جمة تحلها محلاّ مرموقاً وترتفع بها عن مستوى التعليـم والتقرير والـوعظ الرخيص ، ودلّت على أن صاحبها من كبار شـعراء العربية وأن رائيته جديرة بأن تنال حقها من العنـاية فتحسب في عداد مختارات العصـر ، فكم لنا مثلها !

القصيدة طويلة ولكنها لم تفقد توازنها بين المبدأ والمنتهى ، ولم يجن الطـول فيها على النفس ، وانما بقيت شعراً ، وإلاّ فلا يكفي الطول وحده في بلاغـة الأشياء .

واستعان الشاعر ــ بقصد وبغير قصد ــ بعرق من النثر في الاسـلوب ، فجعل قصيـدته أقرب الى السرد والقصص ، وجعل عبـارته أقرب الى عبـارة الكاتب المتحدث مما أعانه على التفصيل وعلى الربط بين الاجزاء وعلى تشعيب الكـلام وتفنينه ، ولكنه على الرغم من ذلك ، وعلى الرغم من البحر المنسرح الذي نظم عليه ، لم يخرج عن العرق الشعري ، أي أن كلامه لم يستحل نثراً يؤول بالشعر الى الجفـاف والهلهلة ، ويودي بالموسيقى والخيال .

ان الذي أدار دفة القصيدة أسـتاذ متمكن ، عارف بأسرار اللغة وأسـرار التراكيب ، وقد جرّب طويلا في البناء . وانه لم يقل الشـعر لكي يقال انه

شاعر ، ولم يُطل لكي يقال انه طويل النفس ، وانما قال لأنه متأثر متألم متأجج العاطفة في حزنه وأساه ، عميق الحسرة ، شديد « الغيرة » ، وقد ترك عاطفته حرّة في الإبانة والظهور وسار معها أنّى سارت حتى اذا قاربت أن تهدأ هدأ ووقف . وقد كانت عوامل الألم في النفس الانسانية مبثوثة في كل مكان لا تكلف المرء في البحث عنها ، وكانت مظاهر الفتنة عديدة ومتنوعة ومتجددة فاذا استدعت مقابلة بما كان قبلها من نعيم ازدادت تعدداً وكان حديث الشاعر عنها متنوعاً داخل الاطار العام مما يزيد القارىء شداً الى القصيدة وتأثراً بها وانسياقاً معها .

انها جديرة أن تعد في المعلقات ، لو كنا في عصر المعلقات . ترى أين كان كبار شعراء العصر العباسي عن أمثالها ؟!

(٥)

ـ كان الرجل يطيل التأمل في الناس ويميل الى

التبصر في أمور الدنيا والتفكير بالآخرة ، وفي الاحداث العامة ما يبعث النفس على ذلك ، ويكفي أنه شـهد الفتنة ، فاذا جدّت أحداث خاصة ازدادت النفس رقة ومالت عما يشغل الناس به كيانهم من طمع .

ومن أحداث الخريمي الخاصة في هذه المرحلة من العمر ، هـذه الشيخوخة التي ألقت بكلكلها عليه ، وهذا الموت الذي نزل بأخيه :

أقول لعيني إن يكن ملّ مُسـعدي
فأيتها العينُ السـخينة أسـعِدي

★ ★ ★

نظـرت اليه فوق أعـواد نعشـه
بمطروفة حيرى تجـور وتهتدي(٥٨)

ثم نزل بابنه :

ألا كلّ عيش بعد فرقة أحمـدٍ
وكلّ سرور ـ ما بقيت ـ ذميمُ(٥٩)

وكان فقده عينه الثانية من أقسى ما ألمَّ به وأشعره بالعجز ، فأكثر من النظم في رثائها وسار شعره في ذلك واشتهر ، ومنه قوله :

أصغي الى قائدي ليُخْبِرَني
اذا التقينا عمّن يحييني

أريد أن أعدِل السلامَ وأنْ
أفصِلَ بين الشريفِ والدّونِ
أسمع ما لا أرى فأكرهُ أنْ
أخطِىء ، والسمعُ غيرُ مأمون
لله عيني التي فُجعتُ بها
لو أنَّ دهراً بها يواتيني
لو كنتُ خيِّرت ، ما أخذتُ بها
تعميرَ « نوح » في ملك «قارون»
حقّ أخلائي أن يعودوني
وأن يُعَزّوا عنّي ويبكوني(٦٠)

إنه مكـــروب دون شـــك ، ولكنه في مستوى اجتماعي حسن يدل على مال وجاه وعز . وعـــرض نفسه على الطبيب تلو الطبيب ، وهم يعِدونه خيرا ، حتى يئس منهم وبدا يستشعر النهاية :

اذا ما مات بعضك فابك بعضاً
فان البعض من بعضٍ قريبُ[(٦١)]

كان يشعر ضيقاً شديداً ويحس بغربة خانقـــة ، مع أن الناس باقون على احترامهم إياه ووفائهم له ، ولكنها الحالة النفسية التي يعانيها :

كفـــى حَـــزَناً أن لا أزورَ أحبّتي
من القُرْبِ إلا! بالتكلّف والجهدِ
وإني اذا حُييتُ ناجيتُ قائـــدي
ليعدِلَني قبلَ الإجـابة في الـــردّ
اذا ما أفاضوا في الحـــديث تقاصـــرتْ
بيَ النفسُ حتى ما أحير وما أبدي

كأني غريب بينهم لستُ منهمُ
وإن لم يحولوا عن وفاءٍ ولا عهدِ
أقاسي خطوباً لا يقوم بثِقْلها
من الناس إلا كل ذي مرَّة جَلْد[٦٢]

ونحن نعلم أن الخريمي « عمي .. في آخر عمره »[٦٣] و « بعد ما أسنّ »[٦٤] ، ولكننا لا نملك من المصادر الأولية ما يعيّن سني العمر أو تاريخ الوفاة أو مكانها ، ولعله توفي ببغداد بعد أن نيَّف على الثمانين[٦٥] .

وقد ذكر أحد المؤلفين المعاصرين لنا أن الخريمي مات سنة ٨١٥ـ٨١٦ للميلاد[٦٦] أي ما يمكن أن يساوي عام ٢٠٠ للهجرة ، وقال آخر انه توفي سنة ٢١٤ للهجرة[٦٧] ، ولم يدُلا على مصدرهما .ولا بد من أن يكون عام ٢١٤هـ تاريخا صحيحا لوفاته فقد ورد في مخطوطتي « عيون التواريخ » لابن شاكر الكتبي، و«الوافي بالوفيات» للصفدي .

(٦)

أما عن شعره فقد عد من رواته الجاحظ وأحم
بن عبيد بن ناصح ، وذكر ابن النديم للخريمي ديوا
في مئتي ورقة[٦٨] . وقال ابن عساكر : « له ديـوا
معروف »[٦٩] ويبدو أنه كان معروفاً لدى الخاصة
ولم يكتب له ذيوع وانتشار ، ولم تتعدد نسـخه
لأننا لا نعلم عنه شيئاً غير هاتين الكلمتين ، ولا بد م
انه اختفى مبكرا كما اختفى ذكر الشاعر والحديث ع
ولم يكن له حظ من الشهرة[٧٠] .

لهذا ، كان على الباحث الحديث أن يجمع ما بق
للخريمي من شعر متناثر هنا وهناك في بطون عشرا
الكتب ، وقد تتوفر ، كمـا رأينا ، «كمية» لا بأ
بها . وإنا ان كنا نأسى على أن لم يكن للخريمـ
مكان لدى الأصبهاني ، فقد رد علينا بعض العوض
الطبري في روايته للرائية كاملة ، ثم الحصري في بائ
ولامية ، ثم ابن عساكر وفضله جليل .

ولئن اختلفت بعض الروايات في نقل الشعر ، ان ذلك قليل ، وإن جملة ما وصل الينا موثوق النسب الى صاحبه ، ومما اختلف فيه قصيدتان : الاولى يمكن أن تكون له فقد ذكر ابن المعتز وهو يتكلم على الخريمي أنه « هو القائل يفتخر :

ثِقي بجميل الصبر مني على الدهر
ولا تثقي بالصبر مني على الهجرِ
أصاب فؤادي بعد خمسين حِجّةً
عيون الظباء العفر في البلد القفر

ثم ذكر ثمانية أبيات وقال : « وقد روى قوم هذه القصيدة لأبي سعد قوصرة ، وليست بشيء وانما هي للخريمي »(٧١) .

أما الثانية ، وعدتها سبعة أبيات ، ومنها :

وناديتُ من مروٍ وبلخٍ فوارساً
لهم حَسَبٌ في الأكرمين حسيبُ

★ ★ ★

وإن أبي ساسانُ كسرى بن هُرمُزٍ
وخاقان لي ـ لو تعلمين ـ نسيبِ

فان النقد الداخلي والخارجي ينفي كونها للخريمي ، ويدل على تسـرع في نسبتها اليه وتحميله بذلك من الشعوبية ما يسهل أن يُستنبط منها ، كما فعل أناس متأخرون جدا ، أقصد الى أنهم من معاصرينا أمثـال أحمد أمين وأحمد الشايب ومحمد نبيه حجاب وأحمد محمد الحوفي(٧٢) ، ومنهم من لم يرجعها الى مصدر، ومنهم من أرجعهـا الى « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٧٣) ولكنك اذا عدت الى هذا الكتاب لم تـر أبياتاً للخريمي من هذا النوع ولم تجدها لأي شاعر آخر . ثم إن الابيات تدل على أن ناظمها « فارسي » ينتسب الى أبيه « ساسان كسرى بن هرمز » ، وأن قومـه ملكوا رقـاب الناس . وما كان الخريمـي (الصغدي التركي) كذلك ، أصلا أو رأياً أو حياة .

وليست القصيدة ، بعد ذلك ، بذات بال فنياً ، ولا تدل على النّفس الذي عوّدنا اياه الشاعر .

★ ★ ★

اذا نظرنا في هذا الذي اجتمع لدينا من شعر الخريمي وأخباره رأينا أن الشاعر لم يكن مقلاّ وأنه خاض فيما خاض فيه معاصروه من قضايا وقال فيما قالوا فيه من أغراض * وأنه قد تميز ، أكثر ما تميز، بالمدح .

وكان المدح الوسيلة التي يكسب بها قوته بل يكسب بها ما زاد على القوت من مال وجاه ، وانه بعد أن مرّ بدور غير قصير من التجربة والخطأ ، وقصد بدافع الحاجة مَنْ لا يستحق القصد فدعاه ذلك الى شكوى الزمان ، بلغ عثمان الخريمي فاستنّ له طريقا في المدح قائمة على الاقتصار على الكرام نفساً ويداً، وعلى التقرب منهم حتى يصبح رفيقاً أنيساً عندهم ،

وصديقاً أثيراً لديهم ، وهم يحققون له رغبة دون أن يبذل ماء وجهه .

وكان يزجي المـدح اليهم في مناسـبات شتى فيجوّد ويعجب وتسـير أبياته لما تحتوي صياغتهـا العالية من معان طريفة مبتكرة حيناً ، ومولّدة أحياناً، وهي سائرة ، في كل حين ، على النهج العربي المألوف للشعر المختار فتكون بذلك استمرارا للتراث وجزءاً منه . ولا بد من أن كبار الشعراء كانوا يعجبون بها وقد يتأثرون ولا نقول يسرقون .

وإذ يقول الخريمي :

شَفَعَتْ مكارِمه لهم فكفَتْهُمُ
جُهْدَ السؤّال ولطفَ قول المادحِ

يقول أبو تمام :

طوى شِيَماً كانت تروح وتغتدي
وسـائلَ من أعْيَتْ عليه وسائله

ويقول المتنبي :

اذا عرضتْ حـاجٌ اليه فَنفســهُ
الى نفسه فيها شفيعٌ مشفّعُ(٧٤)
واذ يقول الخريمي :
زاد معروفَك عندي عِظمـاً
أنه عندك مســتور حقــير
تتناســاه كأنْ لــم تأتِــهِ
وهو عند الناس مشــهور خطــير
يقول المتنبي :
تظنُ من فقــدك اعتدادَهــم
أنّهُمُ أنعمــوا وما علموا(٧٥)
واذ يقول الخريمي :
كأنّ عليه الشُكرَ في كلِّ نعمــةٍ
يقلّدُنيهــا باديــاً ويُعيدهــا
يقول المتنبي :
من القاســمين الشكر بيني وبينهم
لأنهُمُ يُسدى اليهم بأن يُسدوا(٧٦)

ويتصل بمدح الخريمي ذكره الممدوح بعد مر الزمان كما فعل في لامية أثنى بها على عثمان الخريمي وهو يعاتب الوليد بن أبان :

•• جزى الله عثمان الخريميَّ خيرَ ما
جزى صاحباً جزلَ المواهبِ مُفضِلا
كفى جَفْوَةَ الإخوانِ طولَ حياتهِ
وأورثَ مما كان أعطى وخوَّلا (٧٧)

ويتصل به التشوق الى الممدوح اذ يبعد عنه كما فعل في بائيته التي بعث بها الى الحسن بن التختاخ في مصر (٧٨) .

ثم إنه يرثي ممدوحيه بشعر حسن فيه أسف ولوعة وفيه ذكر حسن وإطراء . فاذا يموت هؤلاء الذين يألفهم ويتقرب في مجلسهم وينال عطاءهم يؤلمه الفقد ويحزنه ويبعثه على الوفاء . وقد رثى كثيرا على النهج الذي سار فيه لدى المديح وعلى مألوف العرب في اللفظ والمعنى ، واذا خرج عنه في الاستعارة

فانه لا يخرج إلاّ قليلا قليلا بحيث لا يحسن ، وقد سارت له في الرثاء أبيات وقصائد • ولنا أن نستعيد العينية الثانية التي قالها في خريم ابن أبي الهيـذام لنرى تمكنه لغةً ونصاعـة ومعنى وعاطفة وصورة ، إنها أبيات لا تصدر إلاّ عن شاعر كبير وقـد أعجبت الشعراء والنقاد والباحثين على مر العصور •

« قال أحمد بن عبيد •• مات حُميد الطوسـي فرثـاه علي بن جَبَلة ، فلقيته فقلت له : أنشـدني مرثيتك حُميداً ، فأنشدني :

نعاء حميداً للسـرايا اذا غَـدَتْ

تـذادُ بأطـراف الرمـاح وتوزع

حتى اذا أتى على آخرهـا •• قلت له : ما ذهب على النحو الذي نحوته يا أبا الحسـن ، وقد قاربته وما بلغته • فقال : وما هو ؟ فقلت : أردت قول الخريمي في مرثيته أبا الهيذام [كذا] :

وأعـــددته ذُخـــراً لكلّ ملمـــةٍ

وســـهمُ المنـــايا بالذّخائر مولـ

فقال : صدقتَ والله ، أما والله لقد نحـــوته و

لا أطمع في اللحاق به ، لا والله ولا امرؤ القيس ا

طلبـــه وأراده ما كان يطمـــع أن يقاربـــه في هـــذ

القصيدة »(٧٩) .

« وذكر أحمد بن عبيد بن ناصح أنه قال لأبي

تمام ، وكان يجيء المسجد الجامع ينشد أشعاره ...

أخبرني عن قولك :

كأنّ بني نبهـــان يـــوم وفاتـــه

نجـــوم ســـماء خرّ من بينها البدر

أردت أن تصف حُسن حالهم بعده أو سوء حالهم ؟

قال : لا والله ، سوء حالهم ، لأن قمرهم قد ذهب.

فقلت : والله ما تكون الكواكب أحسن حالاً إلاّ

اذا لم يكن معها قمر ، ألا قلتَ كما قال أبو يعقوب

إسحاق بن حسان الخريمي :

بقيــة أقمــار من الغُرِّ لــو خبت
لظلَّت معــدٌ في الدّجى تتسكَّعُ
إذا قمــرٌ منهم تغــوَّر أو خبــا
بدا قمــر من جانب الأفــق يلمــع
قال : فوجم وسكت »[٨٠] .

وكان « محمد بن يزيد يقول : لو سُئلتُ عــن أحسن أبيات تعرف في المراثي لم أختر على أبيــات الخريمي :

ألم تــرني أبني على الليث بيتَهُ
وأحثو عليه الترب لا أتخَشَّعُ
وأعــددته ذخــراً لكلِّ مُلِمَّــةٍ
وســهم المنــايا بالذّخائر مولــع
وإني ، وإن أظهــرت مني جــلادة
وصانعتُ أعدائي ، عليه لموجــع
ولو شئتُ أن أبكي دمــاً لبكيتُهُ
عليه،ولكن ساحة الصبر أوسع»[٨١]

ولا بد من أن يكون المتنبي قد وقف على هذه العينـ
وأعجب بها وتأثر فألم أو أخذ[٨٢] .

هـذه العينية من روائع الشعر العربي ، وهي
تشهد بأن الخريمي من شعراء الرثاء المجيدين .ولكن
معاصري الشاعر لاحظوا تفوق مديحه على رثائه
فاستغربوا وسألوه في أكثر من مناسبة ، وكان يجيب
جواباً يكاد يكون واحدا : « كنا يومئذ نعمل على
الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون
بعيد »[٨٣] .

★ ★ ★

ونظم الخريمي في أغراض أخرى ، واذا لم يكن
فيها ذا مكانة خاصة فان له في بعضها ما تحسن
الاشارة اليه ، ففي الفخر إذ دافع عن نسبه وامتدح
شعره تحدث عن حسن الضيافة ببيتين سارا مثلا
وكأنهما انموذج الفخر للكرم العربي وقد أثبتهما
أبو تمام على رأس الباب من كتاب « الوحشيات »

وتناقلهما الناس من بعده وتداولتهما الكتب، وهما:

أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رحلِهِ
ويُخصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وما الخصب للأضياف أن يكثر القِرى
ولكنّما وجه الكريـم خصيبُ(٨٤)

وفي الحكمة ورد له البيت والبيتان ، وحاول أن يظهر بمظهر الحكيم الذي يضع آراءه العامة في قالب مخصوص ، ولكنه لم يعدُ المعاني المألوفة في الشعر العربي فأخرجها المخرج المألوف دون تميّز وإبداع ، وإذ قيل ان المتنبي تأثر بهذا القول أو ذاك ، وقيل انه اذ قال :

اذا لم تكن نفس النسيب كأصلـه
فما الذي يغني كـرام المناصـب

فقد قال الخريمي قبله :

اذا أنتَ لم تحمِ القـديم بحادثٍ
من المجد لم ينفعكَ ما كان من قبل(٨٥)

فقد يدل هذا على مكانة ما للخريمي ، وقد يدل على أهمية وذكر اتصل بالمتنبي وشرح شعره وبالوساطة بينه وبين خصومه ، ولكن المعاني شائعة ذائعة سبقت الخريمي ولحقت المتنبي .

وخير من هذه المعاني في رفع مكانة الخريمي ومنحه صفة من صفات التفرد بين شعراء العربية أبيات له ذوات دلالة اجتماعية ونفسية وعقلية ، هي :

ما أحسنَ الغيرةَ في حينها
وأقبحَ الغيرةَ في كل حينْ
من لم يزلْ متَّهماً عِرْسَهُ
مُناصِباً فيها لريب الظّنون
أوشك أن يغريها بالذي
يخافُ أن يُبرزَها للعيُون
حسبُكَ من تحصينها وضعُها
منك الى عِرض صحيح ودين

لا تطّلعْ منك على ريبةٍ
فيتبعَ المقرونُ حَبْلَ القرين[٨٦]

أما الغزل فعلى الرغم من قول ابن المعتز فيه : « له في الغزل ملح كثيرة »[٨٧] فاننا لم نظفر له بما يؤيد هذا القول[٨٨] . وليس له في الهجاء ما يستحق الذكر ، ويظهر أنه ودّع « الشكوى » مبكرا بعد أن اتصل بعثمان الخريمي ثم عاد اليها مؤخرا عندما تزايدت عليه المصائب ، وكان من أقساها فقده البصر فنظم في ذلك غير قليل مصورا آلامه وهمومه وجوّد في بعض ما قال وسار أكثره .

ان جيد الخريمي غير قليل ولكنّ أبرزه وأجدره بالبقاء والاحترام رائيته الرائعة البارعة التي صور بها آثار الفتنة بين الأمين والمأمون وما جرّت من ظلم ونهب وخراب .

قالوا ولم يلعب الزمان ببغداد ولم تعثر بها عواثرها

وقد حفظ الطبري غير قليل مما صحب هذه

الفتنة من شعر ، ولكن ليس بين هذا الشعر ما يسـ
سمو رائية الخريمي وليس فيه ما يقرب منها •
وروى المسعودي قصيدة رائية للأعمى [المعرو
بعلي أبي طالب] مطلعها :

تقطّعتِ الأرحــــام بين العشـــائر
وأســـلمهم أهل التقى والبصـــائر

وفيهـــا : •

فأصبح بعض الناس يقتل بعضهم
فمن بين مقهـــور ذليل وقاهر[٨٩]

وموضوعاتها تشـــبه موضوعات قصيدة الخريمـ
ولكنها بعيدة عن أن تدرك قصيدة الخريمـــي فهـ
أضعف عاطفـــة وأقل خيالا وهي أدخل في الشـــ
التعليمي منها في الشعر الشعر •

ومن يدرينا ، فلعل ابن الرومي اطلع على قصيد
الخريمي وتأثر بها وهو ينظم ميميته عن البصرة و
فعل بها الزنج[٩٠] •

يعرض الخريمي معانيه بلغة سليمة ثرية مختارة اللفظ جيدة السبك مترفعة عن المرذول السفساف عليها غير قليل من رشاقة وفخامة . وقد دل على أنه فقه اللغة العربية وضبطها وأدام النظر في روائع نصوصها وحفظ الكثير من هذه الروائع حتىأصبحت جزءاً منه ولا بد من أن تكون الشام والجزيرة وبغداد مما زاد لغته صقلا وتهذيباً ، حتى أمكن أن يعد شعره مصدرا للغة العالية ، وقد تجد عنده تعبيرات تستغربها ، إلا أنك لا تستطيع أن تعزوها الى جهل أو ضعف أو تهاون لأنه يشعرك بمكانته ويقنعك بأنه أستاذ في فنه . ولم يكن عبثاً أن يقف عبدالقاهر الجرجاني طويلا في « دلائل الإعجاز » عند بيت الخريمي :

ولو شئتُ أن أبكي دماً لبكيته
عليه ، ولكن ساحة الصبر أوسع

مقرراً أن الأحسن إظهار المفعول عند مجيء المشيئة بعد « لو »[91]

★ ★ ★

وكان في عصره منهجان من الشعر : الشعر الذي لزم عمود الشعر ، والشعر الذي شرع يفارق العمود على يد بشار وأبي نواس ، أو فارقه فعلا ، دون إغراق ، على يد مسلم بن الوليد اذ كان قصده بيناً الى البديع بما فيه من غريب الاستعارة والجناس والطباق (ممهدا للمفارقة الكبرى على يد أبي تمام). ولم يشأ الخريمي أن يبتعد خارج إمكانه أو ينأى عن مدى شخصيته وظروف تكوينه ومستلزمات بيئته لذا بقي عمودياً أو بمعنى أدق قريباً من العمود ، فلم يبتعد عنه إلاّ في حدود ضيقة هي الحدود التي يسمح بها المعنى ولا يبدو بها غريبا مستغربا كما في قوله :

وفارقت حُلوَ العيش إلا صُبابةً
عليها خطوب الحادثات تحوم(٩٢)

فهيأ له ذلك أن يبقى معدودا في المطبوعين ، وحفظه من أن يتكلف القول فيما لم يكن له فيجره الى ضعف ووهن وسخف .

وحين جاء أبو تمام ثم البحتري ، ووقع النقاش في عمود الشعر ، ثم اشتد هذا النقاش واحتد ، وجاء الآمدي للموازنة ، أوضح مذهب الخريمي وهو يوضح مذهب البحتري ، قال : « ... مَن فضَّلَ البحتري ونسبه الى حلاوة النفس وحسن التخلص ووضع الكلام في مواضعه ، وصحة العبارة وقرب المأتى وانكشاف المعاني ، وهم الكتاب والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة . ومثلُ من فضَّل أبا تمام ونسبه الى غموض المعاني ودقتها وكثرة ما يورده مما يحتاج الى استنباط وشرح واستخراج ،

وهؤلاء أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعــة وم
يميل الى التدقيق وفلسفي الكلام •

إن البحتري أعرابي الشــعر ، مطبوع ، وعل
مذهب الاوائل ، وما فارق عمود الشعر المعروف
وكان يتجنب التعقيــد ومستكره الالفاظ ووحشـ
الكــلام فهو بأن يقاس بأشــجع السّلمي ومنصو
[النمري] وأبي يعقــوب [الخريمي] المكفــوف
وأمثالهم من المطبوعين أولى ••• »(٩٣)

إذاً كان الخريمي يمثل منهاجا من الشعر ، وقد
أقرّ ذلك الآمدي ، ثم القاضي الجرجــاني ، اذ قال
وهو يقدم للوســاطة بين المتنبي وخصومه : « إنك
لا تدّعي لأبي الطيب طريقة بشــار وأبي نواس ولا
منهاج أشجع والخريمــي ، ولو ادّعيته فانما كنــت
تخادع نفسك أو تبــاهت عقلك ، وانما أنت أحــد
رجلين : إما أن تدّعي له الصنعة المحضة فتُلحقه بأبي

تسام •• فإن ملتَ به نحو الصنعة فضل ميل صيرته في جَنَبَةِ مسلم ••• »[٩٤] •

وكان المبرد معجباً بالخريسي وقد حدد مبكرا فن الخريسي اذ قال : « كان شاعراً مفلقاً مطبوعاً مقتدرا على الشعر » ، وقال : كان « جيد الشعر مقبولا عند الكتاب وله كلام قوي ومذهب متوسط »[٩٥] •

ولم يبالغ المبرد ولم يخرج بأحكامه عن الاعتدال• وكذلك كانت جل الاحكام التي صدرت في الخريسي، فقد قال ابن المعتز : « وهذا الخريسي من المحسنين المجيدين للشعر »[٩٦] • وقال ابن الجرّاح : إنه « شاعر متقدم مطبوع له أشعار طوال ومدائح ، وكلامه عذب حسن »[٩٧] وكان الخطيب البغدادي مقتصداً جداً في الكلام فاكتفى بأن قال : « أما أبو يعقوب فشاعر مُحسن » واكتفى ابن عساكر بأن أعاد أحكام غيره مرتين منسوبة ومرة غير منسوبة[٩٨] •

ويبدو أن أبا حاتم السجستاني كان شـ
الإعجاب بحيث سمح لنفسه أن يقول : « الخريـ
أشعر المولّدين »[99] .

ولا شك في أن الخريمي نفسه كان يعي شعر
ويدرك منزلته ويعرف ما يأخذ وما يدع ، وقد مـ
مرة قصيدة له فقال :

هاكها غـراءَ تسري في الدُّجى
كل بيت عـائر منهـا تسـ
حُلّـة حبّرهـا ذو مِقَـة
بالهوى يُسـدي وبالود يُنير[100]

ومدح أخرى فقال :

دونـكَ غـراء كالوذيلـةِ لا
تُفْتَقَدُ في بلـدةٍ سوائرُها[101]

وكان الناس يستحسنون شعره فيسألونه :

ـ ما بالُ شعرك لا يسمعه أحدٌ إلا استحسنه وقبلته طبيعته ؟ فيقول :

ـ لأني أجاذب الكلام الى أن يساهلني عفـواً فاذا سمعه انسان سهل عليه استحسانه »[١٠٢] •

وفي جوابه توضيح علمـي للمقصود بالشـعر المطبوع ودليل على عملية الخلق الأدبي لديه •

ثم إنه لا يُكـره نفسه على النظم ولا يسـمح للعوامل الطارئة أن تغريه بالقول ، روى الجـاحظ : « قال لي أبو يعقوب الخريمي : خرجت من منزلي أريد الشماسـية فابتـدأتُ القول في مـرثية لأبي التختاخ ، فرجعت والله وما أمكنني بيت واحد »[١٠٣]•

ولم يكن ذلك عَجَباً فهو أمرؤ يحترم فن الشعر ويفهم حقيقة القول ويتشبث بمفهوم للبلاغـة ، ولا غرو أن كان الراوية الذي أوصـل الينا تعريف ابن المقفع للبلاغة والقائل : « لم يفسر البلاغـة تفسـير ابن المقفع أحد • سُئل ما البلاغة ؟ قال : البلاغـة اسم لجامع لمعـانٍ تجري في وجوه كثيرة ، فمنهـا ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع،

ومنها ما يكون في الإشـارة ، ومنها ما يكـون في الاحتجاج ... فعامـة ما يكون من هذه الابواب الوحيُ فيها ، والإشارة الى المعنى ... إذا أعطيتَ كل مقام حقه وقستَ بالذي يجب في سياسـة ذلك المقام ، وأرضيتَ من يعرف حقوق الكلام ، فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو ، فانه لا يرضيهما شيء .وأما الجاهل فلستَ منه وليس منك ..»(١٠٤)

ان الخريسي شاعر من كبار شعراء العربيـة ، وتأكد أنه كان معـروفاً مشهوراً ، ولم يكـن ذلك باطلا ، إلاّ أن الملاحظ أنه كان معروفاً لدى الخاصة أكثر منه لدى العامـة ، وأن ذكره تضاءل واختفى مبكراً حتى أن أديباً من أواسط القرن الخامس، وهو ابن رشيق ، تنبه الى ما لحق الخريمي ، ولحق أمثاله، من حيف فقال متألمـاً : « الاشتهار بالشعر أقسـام وجدود »(١٠٥) ، ولكنه لم يستطع أن يفعل شيئاً من

أجله أو إنصافه ولم يرد له شيء يستحق الذكـر في مجموع كتابه .

ألا إن أبا اسحاق بن حسان الخريمي شـاعر جدير بالإعجاب ، جدير بالاهتمام .

★ ★ ★

الهوامش :

(١) وردت « ابن قوهي » لدى الجاحظ في الحيوان ١ : ٢٢٤ ، البيان ١ : ١١٥ ، ٢ : ٣٥٢ ، الحصري ١ : ١٠٤ ، البغدادي ٦ : ٣٢٦ ، البكري ٢٧ ، ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ • وينظر ابن الجراح ١٠٣ •

(٢) ياقوت ، كلمة « الصغد » ٣ : ٤٠٩ ـ ، وقد يقال السغد •

(٣) ابن قتيبة ٢ : ٧٣١ •

(٤) لسترنج ٤٧٦ •

(٥) ابن قتيبة ٢ : ٧٣١ ، ويبدو أن العباسي ١:٢٥٢ أخذ عنه •

(٦) ابن المعتز ٢٩٣ •

(٧) الحصري ٢ : ١٠٧١ ، ومثله ابن عساكر ٢:٤٣٤

(٨) بروكلمان ٢ : ١٩ ، برون ١ : ٢٦٨ ، أحمد أمين ١ : ٦٥ ، حجاب ٣٠٥ ، الحوفي ٤٥٠ ، الشايب ٢٣٢ • وينظر محمود مصطفى ٢ : ٣٥٣، بيومي ٢٩٣ •

(٩) ياقوت كلمة الصغد ، وينظر ياقوت ولسترنج عن أعلام المدن الواردة في البيتين •

(١٠) ابن رشيق ١ : ١٠٠ وذكر في ولادة بشار عام ٩٦ وفي قتله عام ١٦٧ أو ١٦٨ ، وفي ولادة أبي نواس ١٤١-١٤٥ ووفاته ١٩٦-٢٠٠ .

(١١) الآمدي ١ : ١٢١ . وينظر ابن عساكر ٢:٤٣٥ . وينظر عن سجستان ياقوت ولسترنج .

(١٢) ابن عساكر ٢ : ٤٣٥-٤٣٦ . وينظر الجاحظ ـ الحيوان ١ : ٣٥٤ .

(١٣) الجاحظ ـ البيان ١ : ٢٢٤ ، ٣ : ٢٢٥ . وينظر للاعور بن الجراح ١٠٤ .

(١٤) الحصري ٢ : ١٠٧٢ ، البغدادي ٦ : ٣٢٦ ، ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ .

(١٥) ابن قتيبة ٢ : ٧٣٢ .

(١٦) ابن قتيبة ٢ : ٧٣٢ .

(١٧) ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ .

(١٨) ابن عساكر ٢ : ٤٣٢ ـ كأنه يروي السند عن المبرد .

(١٩) ينظر عن خريم ، ابن قتيبة ٢ : ٧٣١ ، ابن الجراح ٢٣ ، ابن حزم ٢٤٠ ، الميداني ٢:٣٥٥-٥٦ ، ابن عساكر ٥ : ١٢٨ ، القلقشندي ٤١٩ ، ٢٥٤ ، ٣٨٨ ، ٢٨٨ ، الزركلي ٢ : ٣٤٨ .

(٢٠) العسكري ـ ديوان ١ : ٧٤ ، وينظر الجاحظ ـ البخلاء ١٦٧ . البيان ٢ : ٣٥٢ (وينظر ١ :

٢٧٤) ، الحيوان ٢ : ٩٥ (وينظر ١ : ٢٧٤) ، ابن قتيبة ٢ : ٧٣٥ ٠

ينظر ابن‌قتيبة ٢ : ٧٣٥ ، ياقوت، كلمة الصغد ـ واختلط على ياقوت الامر فحسب ان الخريمـــي كان في عصر فيه صحابة ٠

(٢١) يبدو أن عثمان نزل سجستان عاملا للرشـــيد بها كما يفهـــم من ابن الجـــراح ٢٣ ، والمرزباني ـ معجم ٢٥٦ ٠

(٢٢) ينظر المرزباني ـ معجم ٢٥٦ ، العباسي ١ : ٢٥١ ، ابن الجراح ٢٣ ، ابن عساكر ٧ : ١٧٦ ٠

(٢٣) دون أن يصل الينا الرثاء ٠ وصلت ابيات تنسب لأبي الهيذام يرثي أخاه ، ينظر ابن الجراح ٢٣ ، ابن‌عساكر ٧ : ١٧٦ ، العباسي ١ : ٢٥١-٢٥٢ ٠

(٢٤) ينظر عن أبي الهيذام عامر بن خريم و « ثورته » بدمشق أيام الرشيد : ابن الجراح ٢٣-٢٤ ، ابن قتيبة ٢ : ٧٣١ ، الطبري III ٦٢٥ (وينظر الجهشياري ٢٠٦) ابن دريد ٢٨٩ ، المـرزباني ـ

معجم ٢٥٦ ، ابن عساكر ٧ : ١٧٦ ـ ، العباسي ١ : ٢٥١ـ٢٥٢ ولا تخلو الروايات من اضطراب.

(٢٥) الابيات لدى الطبري 111 ٦٢٥ سنة ١٧٦ . ربما ورد الخريمي بغداد في هذا العام . ينظر البغدادي ١٤ : ٢٩٦ ، ابن عساكر ٤٣٥ .

(٢٦) ابن عساكر ٧ : ١٩٣ .

(٢٧) ابن المعتز ٢٩٣ ، ابن الجراح ١٠٣ ـ ولم يصل الينا رثاؤه ، كما يبدو .

(٢٨) ابن عساكر ٥ : ١٢٦ـ١٢٨ .

(٢٩) ابن عساكر ٥ : ١٢٦ـ١٢٧ .

(٣٠) ابن عساكر ٥ : ١٢٧ .

(٣١) ابن عساكر ٥ : ١٢٧ـ١٢٨ وينظر ٢ : ٤٣٦ .

(٣٢) الجاحظ ـ الحيوان ٣ : ٩٤ ، ١٤٨ (وينظر ٦ : ٤٢٣) ، البيان ١ : ٤٠٦ ، المبرد ٢:١١٧٤ ، المرزباني ـ الموشح ٣٠٧ ، القاضي الجرجاني٢٠٤، ٣٢٢ ، ٢٣٦ ، العسكري ـ ديوان ٢ : ١٧٥ ، المرزوقي ٣ : ١٠٥٣ ، عبدالقاهر ١٢٦ ، ابن عساكر ٢ : ٤٣٦ ، النويري ٥ : ١٨١ ، العباسي ١ : ٢٤٦ ـ التبيان ٣ : ١٠ ، ٣٣٣ .

(٣٣) كان لأبي الهيذام عامر ولد آخر اسمه موسى ولكنه كان محدثا ـ مات سنة ٢٥٥ ـ الذهبي ٤ : ٢٠٩، العسقلاني ـ تهذيب ١٠ : ٣٥١ ، تقريب ٥١٢ـ ٥١٣ ، لسان ٦ : ٧٣٤ .

(٣٤) البغدادي ٦ : ٣٢٦ ، ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ .

(٣٥) البغدادي ٦ : ٣٢٦ ، ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ ـ ترى هل الخبر يعني التسلسل الزمني ؟٠

(٣٦) البغدادي ٦ : ٣٢٦ ٠

(٣٧) ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ ٠

(٣٨) ابن المعتز ٢٩٣ ٠

(٣٩) الاصبهاني ١٢ : ٢٠-٢١ ٠

(٤٠) الجهشياري ٢٩٣ ٠

(٤١) الصولي ١١٧ ٠

(٤٢) الجهشياري ٢٦٦ ٠ وكان أبوه كما يروي الجهشياري ٢٢٤ ـ « ضيقا بخيلا »

(٤٣-٤٤) ابن قتيبة ٢ : ٧٣٢ ٠

(٤٥) ابن الجراح ١٠٣-١٠٤ : « ومن قوله ٠٠٠٠٠ أنشدنيه محمد بن القاسم ، قال ، أنشدني الرياشي ٠٠ » وينظر ابن قتيبة ٢ : ٧٣٤ ، عيون ٣ : ١٦٠ ، المبرد ـ الفاضل ٩٥ ، الوشاء ، ٤٥ ، الجهشياري ٢٦٧ ، القاضي الجرجاني ٣٥٤ ، التبيان ٤ : ٦٥ .

(٤٦) الجهشياري ١٩٤ .

(٤٧) أورد القصيدة الحصري ٢ : ١٠٧٢ وينظر ابن قتيبة ٢ : ٧٣٤-٧٣٥ ، العسكري ـ ديوان ١ : ٢٧٩ .

(٤٨) مصدرنا الاول عن ولاية ابن التختاخ على مصر: الكندي ١٧٢-١٧٣ ، وينظر المقريزي - القسم الثالث ١٢٦ ، ابن تغري بردي ٢ : ١٤١ . وقد وردت التختاخ لدى الجاحظ - البيان ١ : ٢٠٩، ابن الجراح ١٠٣ ، الكندي ١٧٢-١٧٣ ، المقريزي ق ٢ : ١٢٦ (وزاد انه التختاخ بن التخنكان) أما الجهشياري ١٥٤ ، وابن تغري بردي ١٩٣:٢ فقد وردت لديهما على « البحباح » وقد أقرها الحاجري ٣٦٣ كأنه يعتمد الجهشياري وفي الخبر الذي أورده الجهشياري ١٩٦ خلط واضطراب فهو يقول : ان الحسن « كان قد خدم المهدي وموسى وتقلد أيام موسى مصر ، وخدم بعده الرشيد » وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان وتخلى عن الدنيا وجاور بمكة ، فكتب اليه أبو يعقوب قصيدته الطويلة التي يقول فيها :

ألا بكرت لبنى عليه تعاتبه
تحدثه طورا وطورا تلاعبه

وأكب على سماع الحديث » - وينظر الحاجري ٣٦٤ وقد اختار أن الخريمي بعث بها الى الحسن حين تقلد مصر في أيام موسى الهادي .

(٤٩) ابن الجراح ١٠٣ - ولم يصل الينا الرثاء . وينظر الجاحظ ١ : ٢٠٩ .

(٥٠) الجاحظ ـ البيان ٢ : ٣٥٦-٣٥٧ (ثلاثة ابيات)
وأبو دلف هو القاسم بن عيسى بن معقل بن لدريس العجلي ، كان أميرا سيد قومه وقائدا شجاعا ـ ينظر الطبري ، ابن النديم ، ابن المعتز.

(٥١) ابن الجراح ١٠٥ ، ياقوت ـ معجم الادباء ترجمة علي بن الهيثم ١٥ : ١٤٠ .

(٥٢) ابن بلنجر ، نحوي كوفي ديلمي الاصل من موالي بني هاشم أدّب ولد المتوكل وهو من رواة أصحاب الاشعار ، ومن مصنفاته «عيون الاخبار والاشعار» مات سنة ٢٧٨ (وقيل ٢٧٣) ، ينظر عنه اللغوي ٩٧ ، ابن النديم ٧٣ ، البغدادي ٤ : ٢٥٨-٢٦٨ ، القفطي ١ : ٨٤ ، ياقوت ٣ : ٢٢٨-٢٣٢ .

(٥٣) الأصبهاني ٥ : ١٦١ وينظر ١٠ : ١٢٠ ، ١٥ : ١٠٤ ، ٢١ : ١٥٧ .

(٥٤) الحاجري ٣٦٣ في « تعليقات وشروح » ذيل بها تحقيقه كتاب البخلاء للجاحظ .

(٥٥) حجاب ٣٠٥ .

(٥٦) فصل الطبري أمر هذه الولاية وما تبعها من أحداث . وهو مصدرنا الاساس في هذا التلخيص ينظر في أول أحداث سنة ١٧٦ III . ٦١٠ .

(٥٧) نما ابن الاثير ٥ : ١٥٩ فقال : وقال الخريمي قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بيتا أتي فيها

على جميع الحوادث ببغداد في هـــذه الحرب ـ تركتها لطولها . وقد ورد الخريمي لديه على : الجـــرمي . وهو تصحيف . وينظر ابن كثـــير ١٠ : ٢٣٩ .

ونأسف ان لم تصل الينا القصيدة متقنة الرواية سليمة الرسم والشكل والوزن .

(٥٨) روى ابن عســاكر ٢ : ٤٢٧ سبعة أبيات في رثاء أخيه .

(٥٩) تقع المرثية في ٢٣ بيتا أثبتها ابن عســـاكر ٢ : ٤٣٦ـ٧ برواية ابن أبي الدنيا ، وهو أبو بكـــر عبيدالله بن محمد بن عبيد وكان قرشيا في ولاء ، وكان يؤدب المكتفي ، وكان ورعا زاهدا ، عالمـــا بالاخبار والروايات توفي يوم الثلاثاء لاربع عشـرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من سنة ٢٨١ وقيل ٢٨٢ . ينظر الكتبي (محمد بن شاكر) ـ فوات الوفيات الخ . محمد محي‌الدين عبدالحميـــد ، القاهرة ، (مطبعة السعادة) ١٩٥١ ح١ : ٤٩٤ـ ٤٩٥ ، ابن كثير ١١ : ٧١ س٢٨١ .

(٦٠) الجاحظ ـ الحيوان ٣ : ١١٣ ، ابن قتيبة ٢ : ٧٣٣ ، عيون ٤ : ٥٧ ، ابن الجـــراح ١٠٤ ، الصفدي ٧١ (أورد الصفدي الابيات في مقدمـــة كتابه « نكت الهميان في نكت العميان » ولم تـــرد

للخريمي ترجمة فيه ،ولا في كتابه الثاني «الشعو
بالعور» ، مخطوط في مكتبة شيخ الاسلام بالمدين
برقم ١٢٨ من قسم كتب التاريخ ـ وقد استعنت
على مراجعته بأحد المدنيين) .

(٦١) ابن قتيبة ٢ : ٧٣٣ ،ابن‌الجراح ١٠٤ ،الأصبهاني
١٥ : ١٠٤–١٠٥ (أخبار أبي الشيص) ، العباسي
١ : ٢٥٣ .

وتنظر أبيات أخرى قالها في فقده عينه لدى ابن
قتيبة ٢ : ٧٢٢ ، ٤ : ٥٧ : الصفـــدي ٧٢
العباسي ١ : ٢٥٢ ، وينظر للمقابلة الجاحظ ـ
الحيوان ٣ : ١١٣–١١٤ .

(٦٢) الجاحظ ـ الحيوان ٧ : ١٥١–١٥٢ . وقد وردت
فيه وان لم يحولوا ، على : فان لم يحولوا .

(٦٣) ابن الجراح ١٠٤ .

(٦٤) ابن قتيبة ٢ : ٧٣٢ .

(٦٥) وقد يعني التعمير العيش أكثر من المئة ـ ينظـــر
السجستاني ـ المعمّرون .

(٦٦) برون ١٠٢٦٨ .

(٦٧) محقق كتاب ابن المعتز ٥١٧ .

(٦٨) ابن النديم ١٦٤ ـ وهو بهذا يعدل ديوان مسلم
بن الوليد .

(٦٩) ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ ـ ولا تدل جملة الاشعار
التي أوردها له أنه يستقي من الديوان .

(٧٠) ينظر ابن رشيق ١ :
(٧١) ابن المعتز ٢٩٣-٢٩٤ . وقد يضعف من نسبتها الى الخريمي انها لا تدل على مجموع نفسه ، وان داعي فخره ودفاعه « عن لؤي بن غالب » ضعيف.
وأبو سعد قوصرة هو عيسى بن خالد الذي ادعى انه من بني مخزوم ينظر عنه ابن المعتز ٢٩٥ وما علق به محقق كتابه ٤٩٨ ، ٥١٧ . وقد ذكر ٤٩٨ أن نسبة القصيدة تنوزعت بين المعذل بن غيلان وأبي سعد وأعرابي من طيىء .
(٧٢) أحمد أمين ١ : ٦٦ ، الشايب ٢٢٣ ، حجاب ٣٠٦ ، الحوفي ٤٥١ .
(٧٣) حجاب ، الحوفي .
وألمح بروكلمان ٢ : ١٩ ، برون ١ : ٢٦٨ الى هذه القصيدة (البائية) منسوبة الى الخريمي .
ومن يدري فقد يكون الاصل في الخطأ يرجع الى كولدزيهر ، فهو من أقدم من بحث في الشعوبية وذكر الخريمي في كلامه بكتابه « دراسات اسلامية » المطبوع في هاله بمجلدين عام ١٨٨٩-١٨٩٠ (واليه أشار برون عندما أطلق حكمه ، ومثله بروكلمان) .
وذكر القصيدة ياقوت في معجم البلدان : قاليقلا، وهو معجم للبلدان أولا ، وصاحبه متوفى سنة ٦٢٦هـ ، وليس الشك في القصيدة وبلدانها

وانما في صاحبها وأن تكون البلدان المذكورة بلدان الخريمي .

* نذكر هنا بما ورد في المقدمة من اشتراك المؤلف والاستاذ محمد جياد المعيبد في اصدار ما جمعاه في « ديوان الخريمي » ـ بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧١ .

(٧٤) القاضي الجرجاني ٣٢١ ، التبيان ٢ : ٢٤٣ .

(٧٥) القاضي الجرجاني ٣٥٤ ، التبيان ٤ : ٦٥ . وينظر القاضي الجرجاني ٣١١ ، ٣١٢ ، التبيان ٣ : ١٨٧ .

(٧٦) القاضي الجرجاني ٣٧١ ، التبيان ٢ : ٢٠٧ ، وينظر التبيان ٢ : ٢٨٧ .

(٧٧) روى القصيدة الحصري ٢ : ١٠٧ ـ ١٠٧١ ، وذكر ابن قتيبة البيتين ٢ : ٧٣١ قائلا : «ولعثمان يقول أبو يعقوب » والصحيح أن يكون « وفي عثمان يقول أبو يعقوب » لانه لم يوجه كلامه الى عثمان .

(٧٨) رواها الحصري ٢ : ١٠٧٢ ـ ١٠٧٣ .

(٧٩) الاصبهاني١٨ : ١١٣ـ١١٤ . وقد جاء في الرواية: «.. حتى اذا أتى على آخرها فقلت له»والمناسب أن يقول « حتى اذا أتى على آخرها » أو «..حتى أتى على آخرها فقلت » . وورد كذلك : « في

مرثيته أبا الهيذام » ولعل المناسب أن يقول « في مرثيته ابن أبي الهيذام » .

وعلي بن جبلة هو الشاعر المعروف بالعكوك مدح أبا دلف وحميد الطوسي ... توفي سنة ٢١٣ .

ينظر عنه ابن قتيبة ٢ : ٧٤٢-٧٤٦ ، ابن المعتز ١٧١-١٩٣ ، ٥١٣-٥١٦ ، ... زيدان - تاريخ آداب اللغة العربية ط ٢ ، ٢ : ٩٩-١٠٠ .

(٨٠) المرزباني - الموشح ٣٠٦-٣٠٧ : « قال أحمد بن محمد الحلواني ، ذكر أحمد ابن عبيد ... »

وينظر المرزباني - الموشح ٣٢٣ : « أخبرني الصولي قال ، عاب قوم على أبي تمام قوله:.. »

وينظر القاضي الجرجاني ٢٠٣ .

(٨١) العسكري - ديوان ٢ : ١٧٥ « وأخبرنا أحمد قال سمعت محمد بن يحيى » .

واسم المبرد محمد بن يزيد - وهو من المكبرين لشعر الخريمي .

(٨٢) ينظر القاضي الجرجاني ٢٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، التبيان ٣ : ١٠ ، ٣ : ٣٣٣ .

(٨٣) ينظر ابن قتيبة ١ : ٢٣-٢٤ ، ٢ : ٧٣٢ : ابن المعتز ٢٩٣ ، ابن الجراح ١٠٣ ، ابن عبد ربه ٥ : ٣٢٧ ، الجهشياري ٢٦٨ .. وينظر الاصبهاني ١٨ : ١٧٠ . ورأي البحتري يخالف

رأي الخريمي ، فقد كانت مراثيه في أبي سعـ
محمد الثغري وولده « أجود من مدائحه وروي أ
قيل له في ذلك من تمام الوفاء أن تفضل المراثـ
المدائح »ـ الاصبهاني ١٨ : ١٧٠ .

(٨٤) أبو تمام ٢٧٣ ، ٣٢٥ ، الجاحظ ـ البيان ١
١١ ، ابن قتيبة ٢ : ٧٣٤ ، عيون ٣ : ٢٣٩
العباسي ١ : ٢٥٤ .

(٨٥) القاضي الجرجاني ٣٧٠-٣٧١ ، التبيان ١ : ١٥٥ ؛
وينظر القاضيالجرجاني ٣١١ والتبيان ٣ : ١٨٧ .
وينظر لامثلة أخرى من الحكمة ابن قتيبة
٢ : ٧٣٤ ، ٧٣٥ .

(٨٦) ابن قتيبة ٢ : ٧٣٥ .

(٨٧) ابن المعتز ٢٩٣ .

(٨٨) ينظر ابن المعتز ٢٩٤ ، ٤٤٣-٤٤٤ ، البغدادي
٦ : ٣٢٦ .

(٨٩) المسعودي ٣ : ٤٠٩-٤١٠

(٩٠) وقد انتبه الى ذلك بروكلمان ٢ : ٤٦ فقال :
وينسج ابن الرومي على منوال الخريمي فيجتزىء
أيضا على وصف المواقف التأريخية كما فيشكايته
من غلبة الزنج على البصرة » ـ تنظر القصيدة في
المختارات التي عملها الكيلاني من ديوان الرومي ،
ومطلعها :

ذاد عن مقلتي لذيــــذ المنـــام
شــغلها عنه بالدموع الســجام

(٩١) عبدالقاهر الجرجاني ١٢٦-١٢٧ .
(٩٢) ابن عساكر ٢ : ٤٣٧ .
(٩٣) الآمدي ١-٦ .
(٩٤) القاضي الجرجاني ٥٠-٥١ .
(٩٥) ابن المعتز ٢٩٣ « وحدثني المبرد قال ... » . الحصـري ٢ : ١٠٧١ « قال المبـــرد .. » ابن عساكر ٢ : ٤٣٣ ... وليلاحظ ان المبرد ممـا كان يفضل البحتري ـ الآمدي ١ : ٢١ .
(٩٦) ابن الجراح ١٠٢-١٠٣ .
(٩٧) البغدادي ٦ : ٣٢٦ .
(٩٨) ابن عساكر ٢ : ٤٣٤-٤٣٥ .
(٩٩) ابن الجراح ١٠٣ : « حدثني محمـد بن القاسم قال حدثني الكرَّاني قال سمعت أبا حاتم ... » البغدادي ٦ : ٣٢٦ ، ابن عساكر ٢ : ٤٣٥ .
(١٠٠) ابن الجراح ١٠٤ .
(١٠١) الطبري 111 ٨٧٩ .
(١٠٢) ابن الجراح ١٠٣ : « حدثني محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن المبـــارك قال : قلت لأبي يعقوب ... »

(١٠٣) الجاحظ ـ البيان ١ : ٢٠٩ ـ ولعل الاصل لأبي علي التختاخ أو لابن التختاخ .

(١٠٤) الجاحظ ـ البيان ١ : ١١٥-١١٧ . وينظر العسكري ـ الصناعتين ١٤ ، الحصري ١ : ١٠٤-١٠٥ ، ابن رشيق ١ : ٢٤٣ .

(١٠٥) ابن رشيق ١ : ١٠٠ (باب المشاهير من الشعراء) وفيه « .. ولولا ذلك لم يكن نصر بن أحمد الخبزرزي أشهر من منصور النمري وكلثوم العتابي وأبي يعقوب الخريمي وأبي سعيد المخزومي » .

المصادر والكتب الحديثة :

الآمدي ـ (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، المتوفى سنة ٣٧٠) . الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري . تح . السيد أحمد صقر ، ج١ ، القاهرة (دار المعارف ـ ذخائر العرب ـ ٢٥) ١٩٦١ .

ابن الأثير ـ (عزالدين أبو الحسن علي بن محمد... الشيباني الجزري ، المتوفى سنة ٦٣٠) . الكامل في التاريخ . القاهرة (ادارة المطبعة المنيرية ـ صحح أصوله الشيخ عبدالوهاب النجار) ١٣٥٧ .

ابن تغري بردي ـ (جمال الدين أبو المحاسن يوسف

الأتابكـي ، المتوفى سنة ٨٧٤) • النجـوم الزاهرة في ملوك مصـر والقاهرة ـ القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٣٤٨/١٩٢٩ •

ابن الجرّاح ـ (أبو عبدالله محمد بن داود ـ وزير ابن المعتز ••• المقتول سنة ٢٩٦) • الورقة • تح • عبدالوهاب عـزام وعبدالستار أحمـد فراج • القاهرة (دار المعـارف ـ ذخـائر العرب ـ ٩) ١٩٥٣ •

ابن حزم ـ (أبو محمد علي بن سعيد•••الاندلسي، المتوفى سنة ٤٥٦) • جمهرة أنساب العرب ، تح • ليڤي پروفنسال ، القاهرة (دار المعارف ـ ذخائر العرب ـ ٢) ١٩٤٨ •

ابن خلكان ـ (شمس الدين أبو العباس أحمـد بن ابراهيـم ، المتوفى سنة ٦٨١) • وفيـات الأعيان • تح • محمد محيي الدين عبدالحميد،

القاهرة (مطبعة السعادة ، نشر مكتبة النهضة المصرية) ١٣٦٧/١٩٤٨ مع المقابلة مع ط ، بيروت دار الثقافة تحـ ، د، احسان عباس ،

ابن دريد ـ (أبو بكر محمد بن الحسن ، المتوفى سنة ٣٢١) ، الاشتقاق ، تحـ ، عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة (نشر مكتبة الخانجي مطبعة السنة المحمدية) ١٣٧٨/١٩٥٨ ،

ابن رشيق ـ (أبو علي الحسن القيرواني ، المتوفى سنة ٤٥٦) ، العمدة في محاسن الشعر ونقده ، تحـ ، محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة (ط ٢ ، المكتبة التجارية ، مطبعة السعادة) ١٣٧٤/١٩٥٥ ،

ابن عبد ربه ـ (أحمد بن محمد ... الاندلسي ، المتوفى سنة ٣٢٨) ، العقد الفريد ، تحـ ، أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابياري، القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٣٦٧/١٩٤٨ ،

ابن عدلان ـ (عفيف‌الدين علي بن عدلان الموصلي ، المتوفى سنة ٦٦٠) . يرى الدكتور مصطفى جواد (في مقالة نشرها في العدد السادس ، ص١٥٢ من مجلة المجمع العلمي العراقي . بغداد ١٣٧٨ / ١٩٤٨) انه شارح ديوان المتنبي باسم التبيان ..) ـ ينظر التبيان ، العكبري .

ابن عساكر ـ (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة‌الله ... الشافعي ، المتوفى سنة ٥٧١) . التاريخ الكبير نشر بتهذيب عبدالقادر بدران . دمشق (مطبعة روضة الشام) ١٣٣٠ .

ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم .. الدينوري ، المتوفى سنة ٢٧٦) . الشعر والشعراء . بيروت (نشر وتوزيع دار الثقافة) ١٩٦٤ . (مع المقابلة بتحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة (دار احياء الكتب العربية ـ عيسى البابي) ١٣٦٩/١٩٥٠ ومخطوطة مكتبة شيخ

الاسلام بالمدينة برقم ١٤٠) • عيون الأخبار•
القاهرة (دار الكتب المصرية ، مطبعة دار
الكتب المصرية) ١٣٤٣/١٩٢٥ — ١٣٤٩ —
١٩٣٠ •
ابن كثير — (عمادالدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر
بن كثير القرشي الدمشقي،المتوفى سنة ٧٧٤)•
البداية والنهاية في التاريخ • القاهرة (مطبعة
السعادة) ١٩٣٢ •
ابن المعتز — (أبو العباس عبدالله المقتول سنة ٢٩٦)•
طبقات الشعراء تح • عبدالستار فرّاج •
القاهرة (دار المعارف — ذخائر العرب — ٢٠)
١٣٥٧/١٩٥٦ (كانت الطبعة الاولى بتحقيق
عباس إقبال في سنة ١٩٣٨) •
ابن منظور — (أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ،
المتوفى سنة ٧١١) • لسان العرب• القاهرة ،
بولاق ١٣٠٠ •

ابن النديم ــ (أبو الفرج محمد بن اسحاق النـ
صنع كتابه سنة ٣٧٧؟ ، وتوفي سنة
الفهرست • تح • غوستاف فلوجيل :
١٨٧١ (في الطبعة المصورة التي عملتها
خياط (روائع التراث العربي) بيروت
١٩٦٤؟) •

أبو تمــام ــ (حبيب بن أوســ المتوفى ٢٣
كتاب الوحشيات (وهو الحماسة الصـ
علق عليه عبدالعزيز الميمني الراجكوتي
في حواشيه محمود محمد شــاكر • ا
(دار المعارف ــ ذخائر العرب ــ ٣٣)

أحمد أمين ــ ضحى الاسلام • الجزء الاول •
القاهرة (مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة
التأليف والترجمــة والنشــر) ١٩٥٦ (
الطبعة الاولى في سنة ١٣٥١/١٩٣٣)

الأصبهاني ـ (أبو الفرج علي بن الحسين ••• ، المتوفى سنة ٣٥٦) • الأغاني • التزام ساسى • القاهرة ـ مطبعة التقدم ، وطبع الفهرس بمطبعة الجمهور ١٣٣٢ •

بروكلمان ـ (كارل) • تاريخ الأدب العربي • نقله الى العربية الدكتور عبدالحليم النجار • ج٢، القاهرة (جامعة الدول العربية ـ الادارة الثقافية ـ دار المعارف) ١٩٦١ •

برون

Browne (E.G) - A literary History of Persia Cambridge, the University Presse 1950.

البغدادي ـ (الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، المتوفى سنة ٤٦٣) • تاريخ بغداد أو مدينة السلام • القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٤٩/١٩٣١ •

البكـــري ــ (أبو عبيــد عبدالله بن عبدالعــزيز البكري ، المتوفى سنة ٤٨٧) • التنبيه على أوهام أبي علي القــالي • القاهرة (ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، على نفقة اسماعيل يوسف دياب) ١٣٤٤/١٩٢٦ •

بيومي ــ (السباعي) ، تاريــخ الأدب العربي ، ج٣ (في العصر العباسي بالمشرق) ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي) ١٣٧٢/١٩٥٣ •

التبيان ــ التبيان في شرح الديوان (ديوان المتنبي) القاهرة • تحـ • مصطفى الســقا ، ابراهيــم الابياري ، عبدالحفيظ شلبي • ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البــابي الحلبي ــ تراث العرب ــ ٣٠ ط ٢ ، ١٣٧٦/ ١٩٥٦ ينظر ابن عدلان والعكبري •

الجاحظ ــ (أبو عثمان عمرو بن بحر ، المتوفى سنة ٢٥٥) • الحيوان • تحـ • عبدالسلام محمد هارون • القاهرة (مكتبة الجاحظ ــ الكتاب الاول ــ مكتبة مصطفى البابي وأولاده) ١٣٥٧/١٩٣٨ ــ ١٣٦٦/١٩٤٧ •

البيان والتبيين • تحـ • عبدالسلام محمد هارون • القاهرة (مكتبة الجاحظ ــ الكتاب الثاني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٣٦٧/١٩٤٨ ــ ١٣٧٠/١٩٥٠ •

البخلاء • تحـ • طه الحاجري • القاهرة (دار المعارف ــ ذخائر العرب ــ ٢٣) ١٩٥٨ • وفي ذيله تعليقات وشروح ــ ينظر الحاجري •

الجرجاني ــ ينظر القاضي ، وينظر عبدالقاهر • ،

الجهشياري ــ (أبو عبدالله محمد بن عبدوس المتوفى سنة ٣٣١) • كتاب الوزراء والكتاب • تحـ • مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبدالحفيظ

شلبي • ط ١ ، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٩٣٨/١٣٥٧ •

الحاجري ـ (طه) محقق الجاحظ ـ البخلاء (ينظر)، وقد ذيل عليه في المجـلد نفسه بـ « تعليقات وشروح من ص٢٤٧ـ٤٣٨ » •

حجاب ـ (الدكتور محمد نبيه حجاب) ، مظاهـر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث • القاهرة (ط ١ ، مكتبة نهضة مصر) ١٩٦١/١٣٨١ (والكتـاب رسـالة دكتوراه باشراف الاستاذ عمر دسوقي) •

الحصري ـ (أبو اسـحاق ابراهيـم بن علي ••• القـيرواني المتوفى سـنة ٤٥٣) •

زهر الآداب وثمر الألباب • تحـ علي محمـد البجاوي • القاهرة (ط ١ ، دار احياء الكتب العربية) ١٩٥٣/١٣٧٢ •

الحوفي ـ (أحمد محمد) ، أدب السياسة في العصر الأموي • القاهرة (ط ١ ، مكتبة نهضة مصر) ١٩٦٠ •

الخريمي ـ (أبو يعقوب اسحاق ـ ت ٢١٤) ـ ديوان الخريمي • جمعه وحققه علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيبد • بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧١ •

الخطيب ـ ينظر البغدادي •

الذهبي ـ (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ••• ، المتوفى سنة ٧٤٨) • كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال • تح• علي محمد البجاوي • القاهرة (دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي) ١٣٨٢/١٩٦٣ •

رفاعي ـ (الدكتور أحمد فريد) ، عصر المأمون • القاهرة • (ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية) ١٣٤٦/١٩٢٧ •

الزَّبيدي ــ (أبو الفيض السيد محمد مرتضى :
محمد ، المتوفى سنة ١٢٠٥) • تاج العروس
من جواهــر القاموس • القاهرة (المطبعـ
الوهبية) ١٢٨٦ــ١٣٠٧ •

الزركلي ــ (خيرالدين) ، الأعلام • القاهرة (ط ٢
عشرة أجزاء) مطبعة كوستاتسوماس وشركا
١٣٧٣/١٩٥٤ ــ ١٣٧٨/١٩٥٩ •

السجستاني ــ (أبو حاتم سهل بن محمد ، المتوفى
حوالي سنة ٢٥٠) • المعمــرون والوصايا •
تحـ عبدالمنعم عامــر • القاهرة (دار إحيــاء
الكتب العربية ــ عيسى البابي) ١٩٦١ •

الشــايب ــ (أحمد) ، تاريخ الشــعر السياسي الى
منتصف القرن الثاني • القاهرة (ط ٢ ، مكتبة
النهضة المصرية) ١٩٥٣ (كانت الطبعة الاولى
١٩٤٥) •

الصفدي ـ (صلاح الدين بن ايبك ، المتوفى سنة ٧٦٤) • نكت الهميان في نكت العميان • وقف على طبعه أحمد زكي بك • القاهرة (المكتبة التجارية ، المطبعة الجمالية) ١٣٢٩/ ١٩١١ (أعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه على الأوفست بطهران ، د•ت)

ـ [الوافي بالوفيات ـ مخطوطة المكتبة الظاهرية • دمشق]

الصولي ـ (أبو بكر محمد بن يحيى ، المتوفى سنة ٣٣٥) • كتاب الأوراق ـ قسم الشعراء ، عني بنشره ج• هيورث دن ، القاهرة ، (ط١ ، مطبعة الصاوي) ١٩٣٤ •

الطبري ـ (أبو جعفر محمد بن جرير ، المتوفى سنة ٣١٠) • تاريخ الأمم والرسل والملوك • تح • دخويه De Goeje ، ليدن ١٨٨٩ـ١٩٠١

(أعادت نشره مصورا على الاوفست مكتبـ
خياط ببيروت ١٩٦٤) •

العباسي ـ (عبدالرحيم بن أحمد المتوفى سنة ٩٦٣)
معاهد التخصص على شواهد التلخيص •تحـ
محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة(مطبـ
السعادة) ١٣٦٧/١٩٤٧ •

عبدالقاهر الجرجاني (المتوفى سنة ٤٧١) • دلائـ
الإعجاز في علم المعاني • صححه الشيخ محمـ
عبـده والشيخ محمـد محمود الشنقيطي
القاهرة (ط ٤ ، دار المنـار) ١٣٦٧ (كانـ
الطبعة الاولى سنة ١٣٢١) •

العسقلاني ـ (شهاب الدين أبو الفضل أحمـد بـ
علي بن حجر ، المتوفى سنة ٨٥٢) • لســا
الميزان ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعـارف
النظامية حيدر اباد الدكن ، ١٣٢٩ـ١٣٣١

ـ تهذيب التهذيب ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة
المعارف النظامية ، ١٣٢٥ .
العسكري ــ (أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل
العسكري ، المتوفى سنة ٣٩٥) . كتاب
الصناعتين (الكتابة والشعر) . تح . علي
محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم .
القاهرة (دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى
البابي الحلبي) ١٣٧١ـ١٩٥٢ .
العكبري ــ (أبو البقاء عبدالله المتوفى سنة ٦١٦)
ينظر التبيان وابن عدلان .
الفيروزابادي ــ (مجدالدين محمد بن يعقوب ،
المتوفى سنة ٨١٧) . القاموس المحيط .
القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٣٨ـ١٩١٣ .
القاضي الجرجاني ــ (علي بن عبدالعزيز ، المتوفى
سنة ٣٩٢) . الوساطة بين المتنبي وخصومه .
تح . محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد

البجاوي (ط ٣ ، دار إحياء الكتب العربية ــ عيسى البابي الحلبي) (الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٧٠ــ١٩٥١) •

القفطي ــ (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف المتوفى سنة ٦٤٦) • إنباه الرواة على أنباه النحاة • تحـ محمد أبو الفضل ابراهيم • القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ج١ ، ١٣٦٩ــ١٩٦٠ •

القلقشندي ــ (أبو العباس أحمد ، المتوفى سنة ٨٢١) • نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب• تحـ ابراهيم الابياري • القاهرة (الشركة العربية للطباعة والنشر) ١٩٥٩ •

الكتبي ــ (محمد بن شاكر ــ ت ٧٦٤) • عيون التواريخ ، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق•

الكندي ــ (أبو عمر محمد بن يوسف ، المتوفى سنة ٣٥٠) • ولاة مصر • تحـ الدكتور

حسين نصار • بيروت (دار صادر ــ بيروت) ١٣٧٩ــ١٩٥٩ •

لسترنج ــ بلدان الخلافة الاسلامية ، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد (مطبوعات المجمع العلمي العراقي ــ مطبعة الرابطة) بغداد ١٣٧٣ــ١٩٥٢ •

اللغوي ــ (أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي ، المتوفى سنة ٣٥١) • مراتب النحويين • تحـ • محمد أبو الفضل ابراهيم • القاهرة (مكتبة نهضة مصر ومطبعتها) ١٣٧٥ــ١٩٥٥ •

المبرد ــ (أبو العباس محمد بن يزيد ••• المتوفى سنة ٢٨٥) • الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف ج١ ، تحـ • زكي مبارك ١٣٥٥/ ١٩٣٦ ، ج٢ ، ٣ •تحـ• أحمد محمد شاكر ١٣٥٦/١٩٣٧ (مطبعة مصطفى البابي الحلبي)

الفاضل «تحه» عبدالعزيز الميمني (تقرأ المقد
للتحقق من مؤلف الكتاب) القاهرة (د
الكتب المصرية ـ مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٧٥/١٩٥٦ •

مصطفى محمود ـ (الأدب العربي وتاريخه في ال
العباسي) ، ج٢ ، ط٢ ، (مطبعة مص
البابي الحلبي) ١٣٥٦/١٩٣٧ (كانت ال
الاولى سنة ١٣٥٢/١٩٣٣) •

المرزباني ـ (أبو عبدالله محمد بن عمران بن مو
المتوفى سنة ٣٨٤ أو ٣٨٥) • الموشـ
مآخذ العلماء على الشعراء • القاهرة (ج
نشر الكتب العربيـة ـ المطبعـة السـ
ومكتبتها) ١٣٤٣ •
معجم الشعراء •

المرزوقي ـ (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسـ
المتوفى سنة ٤٢١) • شرح ديوان الحمـ

نشره أحمد أمين ، عبدالسلام هارون ، القاهرة
(ط ١ ؛ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر)
١٣٧١/١٩٥١ — ١٣٧٢/١٩٥٣ .
المسعودي — (أبو الحسن علي بن الحسين ، المتوفى
سنة ٣٤٦) . مروج الذهب ومعادن الجوهر .
تح . محمد محيي الدين عبدالحميد . القاهرة
(مطبعة السعادة) ط٣ ، ١٣٧٧/١٩٥٨ .
المقريزي — (أبو العباس تقي الدين بن علاءالدين...
المتوفى سنة ٨٤٥) . المواعظ والاعتبار في
ذكر الخطط والآثار تحقيق
المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩١٠
الميداني — (أبو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم
النيسابوري ، المتوفى سنة ٥١٨) . مجمع
الأمثال . تح. محمد محيي الدين عبدالحميد.
القاهرة (مطبعة السعادة) ، ط٢ ، ١٣٧٩ —
١٩٥٩ .

النويري ـ (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب ... المتوفى سنة ٧٣٢) . نهاية الأرب في فنون الادب . القاهرة (دار الكتب المصرية) .

الوشاء ـ (أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى ، المتوفى سنة ٣٢٠). الموشى أو الظرف والظرفاء . تحـ كمال مصطفى . القاهرة ،ط٢ (مطبعة الاعتماد ـ التزام مكتبة الخانجي) ١٣٧٢/١٩٥٣ .

ياقوت ـ (أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦) . معجم البلدان . بيروت (دار صادر ـ دار بيروت) ١٣٧٤ـ١٩٥٥ . معجم الأدباء (ارشاد الاريب الى معرفة الاديب) . القاهرة (دار المأمون) ١٣٥٥/١٩٣٦ ـ ١٣٥٧/١٩٣٨ .

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية
تتناول مختلف العلوم
والفنون والآداب

رئيس التحرير:
موسى كريدي
سكرتير التحرير:
ماجد أسد

دار الشؤون الثقافية العامة
وزارة الثقافة والإعلام

السعر ٥٠٠ فلس